الجمـــهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

تخصص: أدب جزائري

الاغتراب في "رواية الرايس" لهاجر قويدري

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

إعداد الطالبتين:
*صفاء معافة
*إشراق قتاتلية

إشراف:
* الدكتور علي طرش

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة	الصفة
فوزية عساسلة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945	رئيسًا
علي طرش	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945	مشرفًا ومقررًا
ليلى زغدودي	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945	مناقشًا

السنة الجامعيّة: 2022/2021

شكر وتقدير

قال الله تعالى: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»

سورة النمل 19

الحمد لله وحده لا شريك له الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأكرمنا بفضله وجعلنا من أهل العلم والمعرفة.

نتوجه بالشكر الخاص للأستاذ المشرف **علي طرش**، الذي تكبد معنا عناء هذا البحث فلم يبخل علينا من وقته وتفكيره، إلى أن خرج البحث في هذه الصورة فله خالص الشكر.

ونتوجه بشكرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

صفاء معافة * إشراق قناتلية

الفصل الأول

مقدمة

1-مفهوم الاغتراب

-لغة واصطلاحا

2-التصور العربي والغربي لاغتراب

3-الاغتراب عند علماء النفس والاجتماع

4-أنواع الاغتراب وأسبابه

5-أبعاد الاغتراب

6-مواجهة الاغتراب

خلاصة

مقدمة

الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة، تحمل في طياتها الجانب الإيجابي والجانب السلبي، فقد شاع هذا المصطلح في كثير من المجتمعات، بغض النظر عن النظم والإيديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي، وهو وعي الفرد بالصـــراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بـ صورة تتجـ سد في الـ شعور بعدم الانتماء والـ سخط والقلق، فيعيش الإنـ سان الاغتراب ويكابده بـ صفته جزءا من حياته، ومكونا من مكوناته النفـ سية، بحيث تحوله إلى شخص غريب وبعيد عن التنظيمات الاجتماعية.

والحقيقة أن مصطلح الاغتراب ليس وليد العصر بل هو قديم قدم الوجود الإنساني فقضيته ملازمة للإنـ سان أينما وجد طالما هناك اختلافات بين الفرد ومجتمعه واـ ضطرابا في علاقته مع ذاته، وقد ازداد اهتمام الباحثين والعلماء خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب بكل أنواعه فهو لم يقتصر فقط على الشعراء والكتاب بل تحول إلى حالة عامة تختلف من شخص لآخر، فمهما تعددت المجتمعات واختلفت العـ صور تظل قـ ضية الاغتراب الـ سمة المـ شتركة لجميع الذين يعانون من وجود شيء ما يفـ صلهم عن واقعهم الاجتماعي أو النفـ سي، ولقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالرواية المعاصرة من ناحية الإبداع الروائي، لكن حـ ضوره في العملية لا يعني توظيفه بـ شكل ظاهر ومباشر، بل توظيفه توظيفا فنيا لأن الرواية أساسا منتج فني .

ولأن ظاهرة الاغتراب قـ ضية بالغة الأهمية في هذا العـ صر، فقد ارتأينا درا ستها من خلال الرواية فجاءت موسومة بـ:"الاغتراب في " رواية "الرايس" لهاجر قويدري.

وقد دفعتنا عدة أسباب لدراسته فلا يمكن أن يكون محض الصدفة، بل كان الموضوع نابعًا من رغبة كبيرة، فتناول موضـــوع ظاهرة الاغتراب والتعرف عليها كان نظرا لتفشـــيها الكبير في المجتمع، وهذا ما دفع بنا لطرح تـ ساؤلات تمثلت في: كيف تجـ سدت ظاهرة الاغتراب في الرواية

الجزائرية المعاصـــرة؟ وما مدى تجلي الاغتراب بأنواعه وأبعاده في هذه الرواية؟ وكيف جُسِّـــدت ظاهرة الاغتراب في رواية "الرايس" لهاجر قويدري.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة، عمدنا إلى تقسيم البحث إلى: مقدمة، وفصلين وخاتمة.

فقد جاء الفصل الأول تحت عنوان: الاغتراب مفهومه وأبعاده، فقمنا فيه بتعريف الاغتراب من الناحية اللغوية والا صطلاحية، والتصور الغربي والعربي للاغتراب، الاغتراب عند علماء النفس والاجتماع، وأيضا تطرقنا إلى أنواع الاغتراب وأ سبابه، إ ضافة إلى ذلك تناولنا مواجهة الاغتراب وأبعاده.

أما الف صل الثاني فجاء تحت عنوان: تجليات الاغتراب في رواية " الرايس" لهاجر قويدري ا ستنبطنا منها: الاغتراب المكاني والاغتراب الاجتماعي وكذلك الديني بالإ ضافة إلى الاغتراب النفسي، وفي الأخير خاتمة لكل فصلين.

وفي الخاتمة تطرقنا إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من بحثنا، فبعد الخاتمة يليها ملحق يحتوي على سيرة ذاتية لكاتبة الرواية وأهم مؤلفاتها وكذلك على ملخص الرواية.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج النف سي لما فيه من و صف الحالة ال شعورية وتحليلها فكان هو الأنسب لدراستنا ولموضوعنا لوصف وتحليل ظاهرة الاغتراب.

ولا يمكن أن ننكر وجود بعض العقبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا تمثلت في: قلة المصـــادر والمراجع، وكذلك ضيق الوقت، إضافة إلى تشعب المعارف وتنوعها وتو سعها، و صعوبة الكشف عن ظواهر الاغتراب في الرواية. إلا أننا تغلبنا على هذه العقبات وأكملنا طريق بحثنا.

أما المراجع فقد تعددت وتنوعت وكان المصدر الأول والأخير هو رواية "الرايس" لهاجر قويدري.

وفي الأخير ن شكر الله عز وجل الذي كان له الف ضل الأول في إتمام بحثنا، وال شكر الثاني يكون للأ ستاذ الم شرف الذي سمح لنا بالخوض في البحث وكان سندا مقوما وقدم لنا توجيهات

قيمة. وإن أصبنا فمن الله وإن اخطأنا فمن أنفسنا، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفصل النظري

الاغتراب مفهومه وأسبابه

1-تعريف الاغتراب

الاغتراب ظاهرة إن سانية عامة ملازمة للوجود الإن ساني ت شمل مختلف المجتمعات، وهي أن يعيش الإن سان في عا لم لا ان ساني غريب عنه، حيث شغل مو ضوع الاغتراب اهتمامات الأدباء والفلاسفة وعلماء النفس، وقد تعددت تعريفاته فنذكر أهمها:

1-1- لغة:

تنوعت معاني الاغتراب في مختلف الكتب من أبرزها: " يقال في اللغة العربية "غَرَّبَ" أي ذهب وتنحى من الناس و"التَّغَرُّبُ" يعني البعد، و"الغُرْبَةُ وَالغَرْبُ" يعني التروح عن الوطن و"الغَرِيب" هو البعيد عن وطنه".[1]

يعني أن الاغتراب هو الابتعاد عن الوطن والغربة عنه وهو كذلك الرحيل عن الديار.

وقد ورد في "القاموس المحيط" مادة (غ، ر، ب) قول **الفيروز أبادي:**

" الغَرْبُ: المَغْرِبُ وَالتَّنَحِي، وَ.... النَّوَى وَالبُعْدُ، كَالغُرْبَةُ وَقَدْ تَغَرَّبَ، وَبِالضَّمِّ: النُّزُوحُ عَنِ الوَطَنِ، كَالغُرْبَةِ، وَالاغْتِرَابُ وَالتَّغَرُّبُ، وَالاغْتِرَابُ، اتْيَانُ الغَرْبِ وَالاتْيَانُ بِالغَرْبِ وَالمَلأ...، وَالامْعَانُ فِي البِلادِ كَالتَّغْرِيبِ، وَتَغَرَّبَ أَنَّنِي مِنَ الغَرْبِ، وَغُرِّبَ غَابَ كَغَرْبٍ، وَبَعُدَ وَأَغْتَرَبَ: تَزَوَّجَ مِنْ غَيْرِ الأَقَارِبِ وَاسْتَغْرَبَ وَأَغْرُبَ الضَّمِّ، وَالغَرْبُ بِضَحِيَتَيْنِ الغَرِيبِ".[2]

أي أن الاغتراب مصطلح يدل على غربة الفرد عن وطنه والابتعاد عنه، وأيضا لصفة فرد جاء من الغرب أو من مكان بعيد، وهو كذلك الزواج من غير أقاربه.

---

[1]- جمال الدين ابن منظور بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، مجلد10، دار الصبح لبنان، ط1، 1968، ص 2532.

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جديدة لونان، فصـــل(ع)، باب(ب)، 1999م، ص146-147.

وكلمة "اغتراب" هي ترجمة للكلمة الانجليزية " alienation" والكلمة الفرنسية " aliénation" المشتقان من الأصل اليوناني "alienatio" التي تشير إلى انتقال ملكية شيء ما إلى آخر، أو انتزاعه أو إزالته، وتستمد كلمة "alienatio" من الفعل"alienus" بمعنى الانتماء إلى شخص آخر.[1]

نستنتج أن الاغتراب لغة هو الانفصال والبعد والغربة والرحيل عن الوطن والأهل.

1-2- اصطلاحا:

لقد بدأ تداول مصطلح الاغتراب في الوسط الأدبي، وقد وردت له عدة تعريفات نذكر أهمها:

عرفه "هورني" (Horny) "بأن الاغتراب يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال.[2]

أي أن الاغتراب هو انفصال عن الذات والمشاعر والرغبات والمعتقدات الخاصة.

يعرفه "**خيري حافظ**": بأنه "وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك أو الشعور بفقدان المعنى أو اللامبالاة" [3].

بمعنى أن الاغتراب هو شعور القلق الذي يصاحب الفرد في البيئة المحيطة به، وعدم شعوره بالانتماء.

---

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2003، ص23.

[2]- عادل بن محمد العقيلي: الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رسالة ماجستير مودعة بجامعة الرياض، السعودية، 2004، ص10.

[3]- صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2010، ص49.

ويعرفه "أبو بكر مرسي": " شعور الفرد أنه غريب عن ذاته لا يجد نفسه كمركز لعالمه وأنه خارج عن الاتصال بنفسه كما هو خارج عن الاتصال بالآخرين."[1].

إذن فالاغتراب هو الشعور بالوحدة عن العالم وعدم إمكانية التواصل والاتصال مع الآخرين.

من جلّ هذه التعريفات نستخلص أن الاغتراب هو الشعور بالانفصال عن الذات والنفس ومعتقدات المجتمع الخاص به، وكذلك عن هويته وعالمه مع غياب التواصل بالآخرين.

[1]– أبو بكر مرسي: أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 2002، ص58.

2-التصور الغربي والعربي للاغتراب

2-1-التصور الغربي:

لقد تناول الدرس الفلسفي قضية الاغتراب منذ القدم، ففلاسفة اليونان القدماء يشيرون بالاغتراب إلى حرمان الإنسان من حقه الطبيعي أو القانوني، أما **أفلاطون:** "الذي اغترب عن أخلاقيات عصره ومجتمعه ودعا إلى اقامة جمهورية فاضلة يحكمها الفلاسفة حتى يتحقق العدل فكان يقصد بالاغتراب ابتعاد الإنسان عن عالم المثل، وعيشه في عالم أرضي طارئ بدون إرادته".[1]

أي أن الاغتراب عند أفلاطون هو ابتعاد الإنسان عن العالم المثالي وكذلك انفصاله عن العصر والمجتمع، وأن قيادة هذا المجتمع توكل بالدرجة الأولى إلى الفلاسفة لغاية العدل.

أما الاغتراب في الفكر الفلسفي الحديث، فيتفق الباحثون على أن "هيجل Hegel" كان أول فيلسوف وظف مفهوم الاغتراب، اذ أصبح يعرف عنده بـ:" أن يغرب الإنسان نفسه عن طبيعته الجوهرية ليصل إلى حد التطرف في التنافر مع ذاته وقهرها، بمعنى آخر أن يضيع الإنسان شخصيته الأولى."[2]

يعني أن الاغتراب هو ذلك التمرد عن الذات والطبيعة التي تحدد الشخصية فتتشكل للإنسان شخصية غير شخصيته الجوهرية الأولى.

كما أهتم الفيلسوف الالماني "Feuerbach" بمسألة الاغتراب عند المؤسسة الدينية، فهو يرى أن: "الدين هو نوع من اغتراب الإنسان عن نفسه، أي الاغتراب الذاتي، وقد تحدث "Rousseau" عن الاغتراب في نظريته العقد الاجتماعي، إذ يقول: "يعني أن تعطي وأن تبيع،

[1]- فريد أمعضشو: الاغتراب في الشعر الاسلامي المعاصر، د ط،2015، ص130.

[2]- حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2، 2011، ص24.

فالإنسان الذي يصبح عبدا للآخر لا يعطي ذاته وإنما يبيع ذاته على الأقل من أجل بقاء حياته، أما الشعب فمن أجل ماذا يبيع حياته؟".[1]

أي أن الاغتراب هو ذلك التخلي عن الذات والمجتمع وذلك الضياع الذي يصيبه ليدفع به ليبيع ذاته مقابل بقائه على قيد الحياة.

وقد بلور "**فرويد**" تصوره للاغتراب" باعتباره سمة متأصلة في وجود الذات وحياة الإنسان ولا يتم علاجها إلا بإطلاق الغرائز المكبوتة".[2]

أي أن الاغتراب حسبه لا شعوري متأصل داخل الذات الإنسانية وموجود فيها على الدوام لا يمكن تجاوزه إلا بإخراج تلك المكبوتات المغروسة فيه.

كما ترى **الفلسفة** "أن الاغتراب داخل في صميم الوجود الإنساني داخل في نسيج الإنسان، نحن مدانون بالاغتراب ومهما حاول الإنسان من خلال الحرية، ومن خلال احساسه بالزمان، ومن خلال علاقاته الاجتماعية ومن خلال العمل، أن يتجاوز أو أن يشفى من الاغتراب، فانه سيموت مغتربا، لأن الحياة نفسها اغتراب."[3]

يعني الاغتراب في الفلسفة لعنة وجودية في النفس الإنسانية ومهما حاول الفرد التخلص منها بالاعتماد على الحرية والاحساس بالزمان أو من خلال العلاقات الاجتماعية فلا جدوى من ذلك لأن نهايته سيموت مغتربا لأن الحياة نفسها تعد اغترابا.

---

[1]– أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، لأردن، ط1، 2013، ص23.

[2]– اقبال محمد رشيد صالح الحمداني: الاغتراب –تمرد قلق المستقبل–دار صدفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2011، ص107.

[3]– كاميليا عبد الفتاح: الشعر العربي القديم، دراسة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص11.

من خلال ما تقدم من جلّ تلك المفاهيم نستخلص أن الاغتراب هو الابتعاد عن العالم المثالي والانفصال عن الذات وقهرها، وله علاقة وثيقة بالدين لما فيه من خضوع الإنسان له، وأن سببه عدم التأقلم مع الذات والمجتمع، وكما أضاف الفلاسفة على أنه صفة لصيقة بالإنسان على الدوام ولا يمكنه التخلص منها.

وللدين علاقة وطيدة مع الاغتراب اذ "يتصرف الإنسان واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي تتحكم به بدلا من أن يتحكم بها، فيصبح الاله صورة للكمال ويتحول الإنسان إلى مثال للخطيئة والشرّ".[1]

أي أن الدين يد فعالة في الاغتراب كيف لا وهو الذي يقيد ويتحكم في سلوكيات وأفعال الذات، فيصبح الإنسان يتحدى نفسه ويمنع ذاته عما تريد أن تفلعه.

وقد لخصه **ماركس** "Marx" في "طبيعة العلاقة بين نشاط الإنسان والمؤسسات التي هي نتاج ابداعه الخاص، لكنها تتخذ لها في النهاية شكلا مستقلا، تصبح تمثل بمقتضاه قوى غريبة تواجهه وتعاديه."[2] أي أن للإنسان علاقة تربطه بما هو قد أنتجه وأبدعه من أشياء أو مؤسسات، لتستقل تلك الأشياء بدورها عنه وتصبح قوى معارضة تواجهه.

وقد ربطه أيضا بعدة صور: " فالاغتراب السياسي يصبح الفرد فيه تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة بقوة خارجة عنه، أما الاجتماعي ففيه ينقسم المجتمع إلى طوائف وطبقات وتخضع الأغلبية للأقلية ... والاقتصادي هو عند "Marx" الاغتراب الأساسي ولا علاج له الا بتملك الدولة لهذه الوسائل ودفع الانتاج دفعة قوية."[3]

---

[1]- حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، ص38-39.

[2]- وابل نعيمة: الاغتراب عند كارل ماركس، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، د ط، 2013، ص52.

[3]- دياب قديد: المتنبي بين الاغتراب والثورة، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2011، ص14-16.

أي هناك صور عديدة للاغتراب تكون سياسية، اجتماعية وتارة أخرى اقتصادية، تحكمها السلطة الطاغية وقوة الأغلبية على الأقلية التي تقيد الفرد، إذ يقر بوجود علاقة تحكم الإنسان بالمؤسسات التي هي من صنعه، ومن ثم تصبح قوى معارضة له وتنفرد بشكلها المستقل.

2-2-التصور العربي:

منذ أن عرف العربي الحياة فقد تجلت مظاهر الاغتراب عنده، لما عاناه من انتقال كثير بحثا عن الحياة الكريمة، ولظروف تجبره على الانتقال كأحكام قبيلة من عقاب على من يقترف ذنب.

لذلك " كانت مطالع القصـــائد الجاهلية في كثير من الأحيان حديث من الأطلال. بقايا وطنه المهجور واحساس بالغربة بعد الأنس وحنينا طويلا إلى ديار أحبابه الراحلين الذين هم بالنسبة له كأبناء الوطن بالنّسبة للمعاصر".[1]

أي أن ورود الاغتراب كان في العصر الجاهلي بارزا في مطلع قصائد ذلك العصر من مقدمات طلليه يتناول فيها مواضيع الاحساس بالغربة والضياع عن ديار الوطن. وكان امرؤ القيس وعنترة من شعراء المعلقات احساسا بالغربة، حيث يقول امرؤ القيس في مطلع قصيدته حين رأى امرأة تدفن إلى سفح عسيب.

أَجَارَتَنَا إنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمُ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتَنَا إنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ.[2]

لقد تخللت معاني أحاسيس الغربة في مطلع هذه الأبيات لامرؤ القيس، فكان حديثه مع امرأة عن الغربة وكيف لغريب أن يحس بأخيه الغريب.

كما وردت معاني الغربة في قصائد عنترة ومنها قصيدته التي مطلعها:

---

[1]- عبد الرزاق الخشروم: الغربة في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1982، ص15.

[2]- ديوان امرؤ القيس: مصطفى عبد الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط5، 2004، ص49.

أُعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِعَاتِبٍ وَأَطْلُبُ مِنَّا مِنْ صُرُوفِ النَّوَائِبِ

وَتُوعِدُنِي الأَيَامِنُ وَعْدًا تَغُرُّنِي وَأَعْلَمُ حَقًّا إِنَّهُ وَعْدَا كَاذِبٍ.[1]

في مطلع ة صيدة عنترة تجلت معاني الغربة التي يلوم في سببها الدهر والو سط الذي يعي شه الذين يعتبرونه ليس منهم، وانما بالغريب.

يتبين أن الاغتراب ضارب بجذوره في الع صر الجاهلي في حياة العربي القديم، وقد أ سهم في إقامة هذا الاغتراب النظام القبلي والعصبية القائمة في ذلك العصر، أما إذا انتقلنا إلى عصر صدر الإسلام نجد قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"بدأ الإ سلام غريبا، و سيعود غريبا، كما بدأ، فطوبى للغرباء"، وقيل: "من الغرباء يا ر سول الله، قال الذين يصلحون إذا فسد النّاس".[2]

من خلال قول الرسول –ص–نرى أن الاغتراب هو صفة الذين اتبعوا سنة الرسول في بداية الدعوة الإسلامية، فصارت عقيدتهم غير عقيدة قومهم أي غريبة عنهم.

كما حمل مفهوم الاغتراب في الإسلام "معنى ايجابيا، ذلك بأنه يروم الابتعاد عن الرذائل وترك حياة الفسق، ويقود إلى الزهد في متاع الدنيا، ولا يجب أن نفهم من ذلك أن الإ سلام يؤدي إلى اعتزال الناس أو العيش بينهم كأموات، كلّا! إن الإ سلام يق صي من دائرته من لا يهتم بأمور الم سلمين ومشاكلهم الداخلية والخارجية، ويعيب على المتصوفين تصوفا خاطئا، ويكون الاغتراب مقبولا في الإسلام ومستحسنًا إذا فهمناه الفهم السّليم."[3]

[1]– ديوان عنترة: تحقيق خليل الخوري، مجلس معارف للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1893، ص 18.

[2]– م سلم بن الحجاج: الجامع ال صحيح، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت، كتاب الامام، باب بيان الا سلام، بدأ غريبا وسيعود غريبا، رقم الحديث، د ط، ص146.

[3]– فريد أمعضشو: مرجع سابق، ص13.

يعني أنّ الاغتراب يُعَرّف عند الإسلام بموجب ترك الرذائل والابتعاد عن الحياة الفاسقة، ويخرج من دائرته من لا يخضع للزهد، والاغتراب عنده هو ذلك الشّيء المهم إذا فُهِم فهما سليما.

إذن في المعنى الإ سلامي: الاغتراب هو الابتعاد عن الحياة الزائفة المليئة بال شر والف سق والفجور واتباع طريق الزهد والخمر.

أما الاغتراب عند المتصـــوفة فنتطرق إلى مفهوم "**ابن عربي**" والذي يعرفه ب: "أعلم أن الغربة عند الطائفة (ال صوفية) يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المق صود، ويطلقونها في اغتراب الحال، فيقولون في الغربة، الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحقّ، غربة عن المعرفة من الدهش".[1]

[1]- عبد الحق منصف: أبعاد التجربة الصوفية (الحب، الانصات، الحكاية)، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2007، ص48.

3-الاغتراب عند علماء النفس والاجتماع:

قد أشار العالم "**فيورباخ**" إلى وجود مفاهيم مختلفة للاغتراب، اذ يعرفه: "فالإنسان في رأيه مغترب لأنه يعكس أفضل ما في نفسه على شيء خارجي ثم يعيد هذا الشيء، وبذلك يصبح الإنسان نفسه تحت سيطرة مخلوقاته، فيصبح الخالق "أي الإنسان " مخلوقا والمخلوق "أي الله" خالقًا".[1]

أي أن الفرد ما يخرج منه من تصرفات و سلوكيات هي عبارة عن مرآة ما في نفسه والأصل الذي يوجد فيها، وهذا هو الاغتراب الموجود في أصل نفسية الإنسان ويصبح خاضع لمخلوقاته وتحت سيطرتها.

كما نجد عالم الاجتماع الفرنسي **دوركايم** استعمل مصطلح Anomie للتعبير عن الاغتراب وتعيين حالة اللامعيارية على المستوى الاجتماعي كما اهتم بقضية العلاقة بين الحرية والضرورة "إن فهم العلاقة بين الذات والموضوع، هو المدخل السليم لفهم العملية الاجتماعية للاغتراب، وقد ترتب على ذلك تعرض **دوركايم** لبعض القضايا المتعلقة بالاستبطان من ناحية، وتقسيم العمل القسري والفهم من ناحية أخرى كما فعل بالنسبة لتقسيم العمل الأنومي فقدان المعايير لما في ذلك من أثر على تحرير الفرد ونفي اغترابه المرتبط بسلب المعرفة بالعقل الجمعي".[2] لقد ربط **دوركايم** الاغتراب بالذات الداخلية و الموضـــوع بالدرجة الأولى ومحاولة فهم القضـــايا العملية في المجتمع بالدرجة الثانية حتى تسهل تحرير الفرد من اغترابه. ويرى أيضا " أن المجتمع البسيط يعيش نظاما معينا تخضع فيه مصالح الفرد لصالح المجموع عكس المجتمع الصناعي، وقد أشار **دوركايم** الى أن غربة الانسان هي مصدر اغتراب في المجتمع الحديث ".[3]

---

[1]- مجلة فصول، مج4، ع1، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1983م، ص209.

[2]-محمود سليم هياجنة: الاغتراب في القصيدة الجاهلية دراسة نصية، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2005م، ص 24.

[3]-دبلة خولة: دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 82.

وقد و صف "**ماركس**": " العامل في النظام الرأسمالي بالاغتراب لأنه لا يعمل من أجل نف سه بل من أجل غيره، وبقدر ما يضع نفسه وجهده في العمل، تكتسب منتجاته قوة في وجه ذاته، تصبح حياته ملكا لغيره".[1]

أي أن هناك علاقة تربط بين العامل في النظام الرأسمالي مع الاغتراب، لما في ذلك من أوجه الت شابه في الحالة الشعورية والعملية، فنجد العامل يعمل من أجل غيره لا من أجل نفسه، ويجتهد في عمله، وتصـــبح حياته ملكا لغيره وكذلك المغترب، وقد ورد عند العالم الألماني "**ماكس فيبر**": يرى أن المواطن عاجز تجاه الدولة فهي التي تسيطر عليه وليس هو الذي يسيطر عليها، وقد اكتسبت الدولة مناعة تمكنها من التعالي على خالقيها والســـيطرة عليهم، وهي لا تشـــرك المواطنين في القرارات المهمة، فكثير ما يفاجأ المواطن بالأحداث السياسية التي تقرر مصيره."[2]

من هذا القول نرى أن الدولة و صناعتها وأنظمتها و سيا ساتها قد أ ضحت القوة الم ضادة لمنتجيها و صانعيها، ولها القدرة للسيطرة عليهم بو ضع قرارات تحكم مصيرهم دون مشاركتهم الرأي فيها حتى.

وتك شف أعمال فرويد على اهتمامه بمفهوم اللاوعي عن طريق درا سته لمختلف الأمراض النف سية وطرق علاجها "وبا ستخدام طريقة التداعي الحر تو صل فرويد إلى أن اغتراب الـ شعور أو الوعي يحدث إذا بدأت الأسباب التي تجعل تذكر بعض الحوادث أو التجارب الشخصية السابقة أمرا صعبا وذلك أن معظم هذه التجارب مؤ لم وم شين للنفس وهذا هو سبب ن سيانها والـ شيء الملحوظ في ذلك أن فرويد وهو ب صدد الحديث عن اغتراب الوعي ك شف أمرا يتمثل في سلب المعرفة، إذ إن الوعي يغترب عن حقيقة التجارب الشخصية والأحداث الماضية نتيجة لسلب حرية اللا شعور من التداعي الحر".[3]

---

[1]- مجلة فصول، مرجع سابق، ص209.

[2]- المرجع نفسه، ص 209.

3-دبلة خولة: دور التصدع الاسري، مرجع سابق، ص 87.

اذن فالاغتراب من منظور علم النفس متصل بما يصيب الفرد من أمراض نفسية عقلية لأن:" المتدبر لمعاني الاغتراب في اللاتينية يرى ان اللفظة mentis Alienatio تدل على حالات نفسية وعقلية تتمو ضع في معاني الا سرحان والا شرود الذهني وفقدان الحس وغياب الوعي نتيجة اهتمام الانسان بأمور معينة اهتماما يبعده عن ذاته ويتيه في نفسه نتيجة حالات الصرع أو شرب الخمر حيث يذهب بعقله أو نتيجة الجنون ".[1]

ويقول "**جوردزن**" عن الاغتراب أنه: الحالة التي لا يشعر فيها الافراد بالانتماء إلى المجتمع أو لأمة، حيث العلاقات الشخصية غير ثابتة وغير مرضية، فقد كان الفرد في الماضي يرى نفسه عضوا في عائلة أو جماعة أو حزب أو طائفة، أما الآن يرى نفسه مستقلا ومنفصلا".[2]

أي أن الاغتراب في نظره هو الحالة التي يصل اليها الفرد من الانفصال وعدم الانتماء للمجتمع والأمة، والعلاقات التي تربطه مع الاخرين تتصف بالانقطاع الدائم، وأن له علاقات مستقلة خاصة به وحده.

نستخلص مما تقدم أن الاغتراب يقصد به الانفصال عن الذات والمجتمع، وهو يتولد من النفس وشعور الفرد نتيجة ظروف سياسية واجتماعية قد تعرض لها في حياته ونما فيها.

يذهب العالم الاجتماعي "**كارل منهايم**": " إلى أن الإنسان الحديث لا يميل إلى تفصيل تجربة على تجربة، بل يعد جميع التجارب متساوية من حيث القيمة والجوهر، وحين تتساوى الأشياء قيمة وجوهرا، فإن كل شيء يفقد معناه، ويصبح بدون قيمة ومن هنا كان التشديد على العبثية وما ينتج عنها من قلق ويأس فلا شيء يثير الحماسة".[1]

---

[1]– محمود سليم هياجنة: الاغتراب في القصيدة الجاهلية، مرجع سابق، ص17.

[2]–بسام خليل فرنجية: الأدب في أدب حليم بركات، القاهرة،1983، ص209.

[3]–نفس المرجع، ص 209.

يعني أن الفرد يمر بتجارب في حياته تحتمل النجاح والفشل وكذلك تتصف بالقيمة والجوهر أو السوء، لكن الفرد يتخذ قيمة التساوي بين تجاربه كلها، وهذا التساوي في القيمة يعدم عامل الحماس في حياته، ويعم عامل اليأس.

وعالم الاجتماع "**حليم بركات**" يرى أن الاغتراب "هو عملية صيرورية تتكون من ثلاث مراحل:

الأولى: تبدأ على الصعيد المجتمعي وبنياته الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، ووضع الإنسان العاجز فيها، ومدى تمكن القيم والمعايير من السيطرة على السلوك.

الثانية: هي مرحلة الاغتراب الحق بوصفه تجربة نفسية شعورية عند الفرد العاجز، تتصف بعدم الرضى عن الأوضاع القائمة، ورفض الاتجاهات والقيم والأسس السائدة.

الثالثة: هي النتائج السلوكية الفعلية، وهذه النتائج السلوكية يمكن أن تكون واحدة من الآتي:

- الانسحاب عن المجتمع.

- الرضوخ له ظاهرا والنفور ضمنا.

- التمرد والثورة عليه.[1]

من هنا يمكننا القول أن الاغتراب عملية ضرورية ولها ثلاثة مراحل، فالأولى تتعلق بالبنيات الاجتماعية وسيطرتها على الفرد، أما الثانية تتعلق بالشعور الذي يختلج النفس من الاغتراب والتمرد عن القيم السائدة، أما الثالثة فهي تتعلق بالسلوكيات الناتجة من الفرد بإحساسه بالاغتراب، وأيضا "**إميل دور كايم**" "يقوم على فكرة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية بحيث لا تتمكن من السيطرة

[1]- بسام خليل فرنجية، مرجع سابق، ص209.

على السلوك الإنساني و ضبطه فقد فقدت القيم والرموز والمعايير سيطرتها على الإنسان الحديث وتصرفه بعد أن أصبحت نسبية ومتناقضة ومتغيرة باستمرار وسرعة"[1].

أي أن القيّم والنظم الاجتماعية لم تعد فعالة كما في السابق في سيطرتها على سلوك الإنسان الحديث، لما أصابها من عدم ثبوتها واستمرارية التغيير.

نستخلص مما تقدم أن الاغتراب عند علماء الاجتماع هو الانفصال عن القيم والمعايير الاجتماعية التي تفرض سيطرتها على سلوك الفرد، فينتج للفرد سلوكيات وردّات فعل من تمرد على الأمة والمجتمع وتحليه بالعزلة الاجتماعية.

[1]- بسام خليل فرنجية، مرجع سابق، ص209.

4-أنواع الاغتراب وأسبابه:

للاغتراب عدة أنواع وأسباب نذكر منها:

4-1-الاغتراب الاجتماعي:

يتمثل في شـــعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الاخرين، والبرود الاجتماعي أي ضعف الروابط مع الاخرين وقلة أو ضعف الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية معهم وينتج ذلك عن الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظله في افتقاد دائم بالدفء العاطفي.[1]

أي أنه احـ ساس بالـ ضعف التفاعلي بين الآخرين ناتج عن الرفض الذي ناله من المجتمع الخالي من الدفء والعاطفة، مما اتسمت علاقته بالبرودة الاجتماعية.

ونجد **بارســـونز** 1902: "يؤكد على الجانب المعياري في الحياة الاجتماعية وأن المجتمع عنده ما هو إلا نظام أخلاقي، **فبار سونز** يحاول أن يعالج المعايير الأخلاقية بـصورة مغايرة تماما لما هو عند الوضعيين، وذلك لأنه يؤكد على دلالتها الخارجية وإلزامها للفرد في جانب، واعتبرها كأسس للاختيار وتكامل الفعل في الجانب الآخر، وهو بذلك وبتأكيده على تعيين معايير الســـلوك قبلا بوا سطة المعايير الأخلاقية يذهب باقتناع إلى أن لا شيء آخر أكثر فاعلية من المعايير الأخلاقية في توجيه الفعل.[2]

أي أن النظام الاجتماعي يقوم على معايير أخلاقية، تتحكم في سلوكيات الفرد وأفعاله يلزم عليه الالتزام بها والعمل بها لكي تتكون حياته الاجتماعية سليمة، وإن تمرد على هذه القيم والمعايير فيصبح الفرد يعاني من الاغتراب الاجتماعي بانفصاله عنه.

---

[1]- قيس النوري: الاغتراب اصطلاحا مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، ال عدد1، الكويت، المجلد 10، 1997، ص33.

[2]- اسكندر نبيل ركزي، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص65.

4-1-1- أسبابه:

ونلخصها فيما يلي:

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- الثقافة السياسية السائدة.
- اضطرابات التنشئة الاجتماعية.
- م شكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية ال سالبة والتفرقة في المعاملة وسوء التوافق المهني وعدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور.[1]

أي أن هناك عدة معايير تحكم المجتمع وت شكل ضغطا سلبيا على تقدم الإن سان وما يطمح له، وإفشال نشاطاته الفعالة.

4-2-الاغتراب النفسي:

تنوعت مفاهيم الاغتراب النفسي عند الباحثين فكل عرفه حسب وجهة نظره نذكر أهمها:

"وايت white»:"أي الاغتراب النفسي: هو اغتراب عن الذات أيضا حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع ومنهم من يذهب إلى أن الاغتراب غربة عن الذات".[2]

أي أنه اغتراب يرتبط بالانفصال عن الذات والمجتمع.

ويرى **"أيرك سون Erikson»:**" أن الاغتراب النف سي هو عدم ال شعور بتحقيق الهوية وما ينتج عن ذلك من أعراض، فالفرد الذي لم تحدد هويته بعد، يعتبر مغتربا لأنه لم يفقد الإح ساس بالأمن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركز لحياته".[3]

---

[1]- ولد الصديق ميلود: الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2015، ص71.

[2]- محمد عباس يوسف: الاغتراب والابداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2005، ص38.

[3]- اجلال محمد سري: الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1 2003، ص114.

أي انه افتقاد الفرد لهويته، والذي ينتج عنه عدم الإحســـاس بالأمان، وعدم القدرة على تحديد الهدف الأساسي في حياته فيعد هذا اغترابا نفسيا.

ويعرفه أيضا **"محمد عبد اللطيف خليفة"**:" أن الاغتراب النفسي مفهوم عام و شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار، وبتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع".[1]

بمعنى أن الاغتراب النفســـي حالة من الاضـــطرابات الباطنية، التي ينتج عنها الضـــعف والانهيار للشخصية الإنسانية، وعدم احساسها بالتوازن النفسي.

ويرى **"كينستون Kinston"**:"أن الذين يعانون من الاغراب لديهم شعور بفقدان الثقة بأنفسهم وبالطبيعة الإنسانية، وأنهم يعانون من اكتئاب واضطراب نفسي وعدوانية اتجاه أنفسهم".[2]

أي أن الاغتراب يؤدي بأصحابه للإحساس بالعزلة والاضطراب النفسي وفقدان الثقة بالنفس، وكذلك الكراهية والعدوانية اتجاه أنفسهم وذواتهم ويصيبهم الاكتئاب، ويربط **"مادي Maddi»**: "اغتراب الذات بما يسميه العصاب الوجودي، ويرى أن العصابي شخص ملتصق بنفسه، ومن ثم منفصل عن التفاعل مع الآخرين. ولهذا السبب فإن العصابي الوجودي شخص مغترب عن نفسه وعن المجتمع الذي يعيش فيه".[3]

أي أن الاغتراب عند مادي هو عصـــاب وجودي يجعل من الفرد المصـــاب به فاقدا للاتصـــال والتواصل مع نفسه ومع الاخرين ومنفصل عن التفاعل معهم بشكل عام.

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص81.

[2]- صلاح الدين أحمد جماعي، مرجع سابق، ص61.

[3]- المرجع نفسه، ص62.

ويعرف أيضا: الاغتراب النفسي يعد أصعب حالات الاغتراب تعريفا، ويمكن القول بأنه إدراك الفرد بأنه أصبح بعيدا عن الاتصال بذاته".[1]

أي أن الاغتراب النفسي هو معرفة الفرد بانقطاع اتصاله مع ذاته وانفصاله عنها.

4-2-1- أسبابه:

وتتمثل في:

- **الصـــراع:** وكون بين الدوافع والرغبات المتعارضـــة مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.
- **الاحباط:** يرتبط الاحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.
- **الحرمان:** حيث تقل الفرصـــة لتحقيق دافع أو اشـــباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.[2]

إذ أن هناك مشاعر تصيب النفس الإنسانية وتفقدها توازنها، وتمثلت في (الصراع، الاحباط، الحرمان) كانت هذ الحالات تشكل ضغطا وعقدة نفسية لدى الإنسان توصله لحالة القهر والفشل والعجز.

ويعد غياب القيم الدينية والإنســـانية في الوســـط الطلابي من أهم الاســـباب التي يتمحور حولها الاغتراب، حيث يخلق فجوة بين المصطلحات والافكار الثقافية بين الشباب والراشدين، اذ يعتقد الطلاب بأن لا معنى لحياتهم ولا يمتلكون هدفا يصبون سهمهم عليه، فنجد الشتات والتناقض بينهم فينتج عن ذلك افتقداهم الثقة في أنفسهم وعدم تحقيق ما يصبون اليه.

---

[1]- اصلاح الدين أحمد الجماعي، مرجع سابق، ص64.

[2]- ولد الصديق ميلود، مرجع سابق، ص72.

فالاغتراب النفسي صراع بين الدوافع والرغبات، وبين الاحتياجات التي يصعب اشباعها جميعا في وقت واحد، فيؤدي ذلك إلى القلق والتوتر الانفعالي والاضطرابات الشخصية، ويسبب أيضا الاحباط والعقبات التي تواجه رغبات الشخص والمصالح الخاصة به، مما يخلف شعور الفرد بالعجز والفشل، وشعوره بالقهر واحتقار الذات.

4-3-الاغتراب السياسي:

يعد الاغتراب السياسي من أهم ظواهر الاغتراب وهو إحساس المواطن بالغربة عن حكومته وعن النظام السياسي، وهو يشعر في هذه الحالة بأن المجتمع والسلطة لا يحسان به، ويشعر الفرد كذلك بنقص في الحوافز واحساسه بأن المشاركة مجرد لعبة، فالمغترب بطبيعته لا يميل إلى المشاركة السياسية. فهو " شعور المرء بعدم الرضا وعدم الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنها وعن التوجهات السياسية الحكومية والنظام السياسي برمته... شعور الفرد بأنه ليس جزء من العملية السياسية وأن صانعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتباراً".[1]

يعني أن الفرد لا يشعر بالأمان ولا الانتماء للمجال السياسي وهو عاجز أمامه في تقديم قرارات سياسية، وابتعاد عن المنظمات والتوجهات السياسية.

محمود رجب: يرى أن المجتمع الحديث دعم انفصال الإنسان عن الطبيعة وعن ذاته من خلا اعتماده الملكية الخاصة التي أدت إلى عدم المساواة".[2]

أي أن الملكيات الخاصة أدت إلى التفاوت الاجتماعي وعدم المساواة، وهذا شجع على الانفصال الإنساني عن الذات والطبيعة.

أما **كارل ماركس** فقد تناول الاغتراب السياسي على الأساس التالي:

[1]- محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1999، ص46.

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص23.

" يرى أن الدولة المثالية وهم، وهي تحاول أن توهم المواطنين بأن مصالحهم متوافقة، وأن مصالحهم المتناقضة التي تتطور عن المجتمع المدني تصبح متوافقة في المجتمع السياسي بينما هي تفصل في الواقع بين إطار المجتمع المدني وإطار المجتمع السياسي، فهي تفصل ما بين العام والخاص ما بين الإنسان كانسان والإنسان كمواطن وهذا الفصل الوهمي هو الاغتراب السياسي حسبه".[1]

من خلال التعريفات السابقة للاغتراب السياسي نلاحظ أنه لا يوجد تعريف محدد له، ويمكن القول ان في معظم التعريفات التي تطرقت اليه أنه يعبر عن شعور عدم الرضا عن الأوضاع السياسية، واحساس المواطن بالغربة عن حكومته وعن النظام السياسي، مع الإحساس بالعجز وعدم القدرة على التغيير بالطرق التي يتيحها النظام القائم، فيتولد لديهم الاغتراب السياسي بفقدان الحماس في العمل السياسي.

4-3-1- أسبابه:

إن معظم أسباب الاغتراب منبثقة من تيار العولمة بأبعده السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعملياتها المتعددة، لأن العولمة التي تقدم تقنيات متطورة جدا قد تتجاوز استعدادات وقدرات الإنسان، ومن أسباب الاغتراب السياسي نذكر "أحمد النكلاوي" والذي عددهم في:

- عدم الاستقرار السياسي.
- فشل الإنسان في الوعود بالوفاء.
- زيف وانحصار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.
- توظيف التكنولوجيا لمزيد من السيطرة للمراكز الإنتاجية.[2]

[1]- حسن ملحم: التحليل الاجتماعي للسلطة، الجزائر، منشورات دحلب، 1993، ص85.

[2]- سناء حامد زهران: ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1 ،2004 ص106.

وقد وردت في مو ضع آخر "ويـ ستدعي هذا الحديث عن الـ سلوك الـ سيا سي الذي يمارس ضد الإنسان وهو القمع السياسي التي تنتجه السلطة الديكتاتورية خاصة عند المثقف الذي يشكل الخطر الرئيسي على وجودها لأنه الوعي الحقيقي المناقض لها".[1]

أي أن السلطة السياسية تهاجم الفرد المثقف الذي يهدد وجودها لما له من وعي يعطيه القوة الكافية لمواجهتها، لذا تعمل على القمع السياسي ضده.

4-4-الاغتراب الثقافي:

إن للثقافة دورا هاما في صـــياغة الهوية والانتماء، وتصـــنع الإنســـان روحا وعقلا، وقد بدأت المجتمعات تعيش حالة من الاغتراب في ضوء ما يـ شهده العـ صر الحالي من متغيرات وتحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية.

ويـ شار به أيـ ضا أنه ابتعاد الفرد عن الثقافة الخا صة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخالفة للمعايير التي تضبط سلوك أفراده، حيث نجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها، بل وينفصل عن كل ما هو غريب وأجنبي عنها.[2]

أي الاغتراب الثقافي هو عدم الالتزام بما تكونه الثقافة من عادات وتقاليد وســـلوكيات ومعايير خاصة بثقافة المجتمع وتفضيل الغريب والاجنبي والتحلي به.

4-4-1- أسبابه:

تتداخل في ظاهرة الاغتراب الثقافي مجموعة من العوامل والمسببات سواء المتعلقة بالإطار الاجتماعي أو الثقافي للمجتمع، نذكر أهمها:

[1]- سليمان حسين: مضمرات النص والخطاب، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1999، ص200.

[2]- سناء حامد زهران، مرجع سابق، ص115.

- **الحروب والأزمات المختلفة:** أي أن الـ شعوب التي عانت من الا ستعمار تعر ضت إلى عملية م سح للهوية الثقافية من قبل الم ستعمر حيث هدف الا ستعمار من خلال إيجاد أنماط معينة من التعليم والمناهج المقررة على أبناء الدول الم ستعمرة إلى إيجاد جيل ونخبة توالي الثقافة الغربية للاستعمار وتؤمن بها.[1]
- **تدهور نظام القيم و صراع المرجعيات الثقافية:** يؤكد الجابري "أن الواقع الثقافي العربي صار يعاني ثنائية حادة بين ما هو ع صري وما هو تقليدي على جميع م ستويات الفكر والثقافة، ثنائية تزداد مع الأيام لتكرس في المجتمع العربي مشرقا ومغربا، إنشطار خطيرا وقطيعة فـ ضة بين ما هو قديم تقليدي والجديد الحديث تحولت في بعض الأقطار العربية إلى حرب أهلية بين طرفين يرفع أحدهم شـــعار (الأصـــالة) بينما يلوح الآخر بداية (الحداثة) "لقد صارت فئة الشباب العربي تعاني من انفصام في ثقافتها وانتمائها ويجسد تلك التناقضات في سلوك الشباب وأفكاره. فالازدواجية في الثقافة أوجدت ارباكا في المرجعية التي يجب أن تقوم عليها الهوية الثقافية للفرد.[2]

4-5-الاغتراب الديني:

هو ما يـ سميه علماء النفس بالحاجات الروحية حيث أن هذه الحاجات تدفع الإن سان عن البحث عن إله يعظمه ويقدسه، ويرتبط ويلجأ اليه، ويعمل ما يرضيه من العبادات".[3]

فقد لازمت مشكلة الحاجات الروحية للإنسان في العصر الحديث، حيث يشير "هنري برقسون": "أن م شكلة العـصر الحا ضر والمتمثلة في الـ صراع بين الطغيان الآلية وتـ ضاؤل نـ صيب الروح، فقد

---

[1]- محمد الـ سويدي: مقدمة في درا سة المجتمع الجزائري -تحليلي سو سيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص38.

[2]- ماجد الزبود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 19.

[3]- عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 107.

ترتب عليها لك الفراغ بين الجـ سم والنفس وظهور العديد من المـ شكلات النفـ سية والاجتماعية والسياسية والدولية".[1]

أي أن الاعتناء بالجانب الروحي هو فرصة للتغلب والتجاوز للتغييرات الطارئة التي تسود المجتمع، والايمان بالقوة العليا المطلقة يـ سهل على الإنـ سان ويكـ سبه الثقة والطاقة للتعامل مع الذات الآخر.

"وقف رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على قبر رجل بالمدينة، قال:

يا له (ولعله ويا ليته) لو مات غريبا قيل: وما للغريب منا يموت بغير أرضه؟

فقال: "ما من غريب يموت بغير أرضه إلا قيس له من تربته إلى مولده في الجنة".[2]

أي أن الاغتراب متعلق بالقطون والموت بغير أرض الوطن.

وقد ورد في موضع آخر بمعنى أن الاغتراب يتعلق بانفـ صال الإنـ سان عن الله سبحانه وتعالى، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصـــية، وقد وردت كلمة الاغتراب في الترجمان والشـــروح اللاتينية للكتاب المقدس.[3]

أي أن الاغتراب هو ذلك الـ شعور الذي يؤدي إلى ارتكاب المعا صي والاخطاء والابتعاد عن الله تعالى وعدم الالتزام بأوامره وأحكامه.

4-6-الاغتراب الاقتصادي:

وهو مفهوم درج على يد كارل ماركس، ويشير إلى شعور العامل بانفصاله عن عمله، على الرغم من وجوده كفرد، كجسم في مقر عمله (المؤسسة)، وذلك الاحساس بالانفصال يولد لديه شعورا بالعجز والملل والخوف من المـ ستقبل، حيث يقول محمد خـ ضر: أنه: " شعور العامل بانفـ صاله عن

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع سابق، ص102.

[2]- رواه أحمد في المسند 2/ 177، والنسائي 7/4 في الموت بغير مولد رقم (1614) =15/1.

[3]- محمود رجب: الاغتراب سيرة المصطلح، مؤسسة دار المعارف، القاهرة، ط3 ،1988، ص37.

عمله بالرغم من وجوده الجسمي داخل المنظمة، والشعور بالعجز والملل والرتابة في أداء عمله... وكذلك شعوره بالإحباط والخوف من المستقبل وأن المادة هي الغاية في الحياة وليست الوسيلة".[1]

ويضيف إلى ذلك ما هو أكثر عمقا فيقول: "أن الإنسان قد أصبح مغتربا عن عمله اليومي فهو بالضرورة يكون قد اغترب أيضا عن نفسه وعن إمكانياته الخلاقة والاوامر الاجتماعية، فيفقد امكانياته الفاعلة كما يفقد علاقته الاجتماعية، الشيء الذي يبعده عن الآخرين ويجعل منه كائنا بعيدا عن انسانيته".[2]

4-6-1- أسبابه:

- **الفقر والحرمان:** من أهم الدوافع التي تؤذي الأفراد وخاصة الفقراء منهم الذين يكدحون في حياتهم، دون ظهور بصيص أمل من أجل الخروج من الفقر المدقع ومحاولة تحسين الظروف الاقتصادية «فيشعر الفرد بان المجتمع لا يعيره التفاتا ولا يحمل له اعتبارا ولا يهتم به ولا يوفيه حقه رغم قيامه بواجبه، فينعزل أي يغترب عنه، وغالبا ما يكن له شعور الحقد والكراهية ولا يمنعه فقره من الدخول في صراع قد يكون داميا معه ".[3]
- **صعوبة التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع:** أي نزوح الأفراد إلى مناطق أخرى من أجل كسب الرزق أو البحث عن وظيفة فالمادة هي الشريان الحيوي المغذي لكل حركات الإنسان «فسنوات الاغتراب عبارة عن شيك مفتوح لا يمكن تحديده بزمن معين".[4]

---

[1]- محمد خضر عبد المختار: مرجع سابق، ص46.

[2]- المرجع نفسه، ص43.

[3]- عبد المنعم محمد بدر: الاغتراب وانحراف الشباب العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، د.ت، د.ط، ص 87.

[4]- طالب محمد ياسين: الاغتراب تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربون وأوضاعهم، د.ت، عمان، ط1، 1995، ص18.

5-أبعاد الاغتراب:

الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد، أي أنها ظاهرة تتكون من أكثر من مكون، نسمى مكوناتها الأساسية بالأبعاد، وقد اختلف الباحثون في تحديد تلك الأبعاد كل حسب مفهومه للظاهرة، وقد حددت سناء حامد زهران "2004 ستة أبعاد أساسية للاغتراب وهي: اللامعنى، العجز، الأهداف، اللامعيارية، الاغتراب الثقافي، الاغتراب الاجتماعي.

5-1- اللامعنى: Meanglessness:

ويقصد به الفرد يرى أن الحياة لا معنى لها وأنها تسير وفق منطق غير معقول ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها فقيد واقعيته ويحيا نهب لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجداني.[1]

تحيا في الفرد مشاعر الاغتراب من يأس وتفاهة نحو الحياة، فيعيش على نبض لا مبالاة وانعدام الوجدان والعاطفة فيما يعايشه ويصادفه في حياته.

5-2- العجز powerlessness:

وهو الشعور بالا حول ولا قوة ويعجز الفرد على السيطرة على تصرفاته ورغباته وافتقاره إلى الشعور بأنه قوة حاسمة ومقررة في حياته وفقد الشعور بتلقائية ومرح الحياة.[2]

أي أن عجز الفرد في اتخاذ القرار واحساسه بالضعف في كل ما يجب السيطرة عليه من سلوك وتصرف يحكم مجرى حياته.

---

[1]- ابراهيم عيد: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الزهراء، الشرق، مصر، ط1، 2000، ص227.

[2]- المرجع نفسه، ص227.

5-3- التمرد rébellion:

"هو شـــعور الفرد بالرفض والكراهية لكل ما يحيط به مما يدعوه لممارســـة العنف ووجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني، وأخرى تتجه إلى داخل الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان موجه إلى الذات"[1]. أي أن الاغتراب الذي يعاي شه الإن سان يدفع به إلى العنف والعدوانية فيعتبر المغترب التمرد منفرا وانت صارا عن ال شعور الذي يعاي شه. فينتج عنه تمرد خارج الذات يكمن في ســـلوك عدواني مع الاخرين وتمرد آخر داخل الذات يكمن في العزلة والانطواء عليها.

5-4-العزلة الاجتماعية social isolation:

" هي انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه مما يجعله يشعر بالانفصال عن الآخرين والاحساس بعدم الانتماء واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد منفصل عن نفسه ومجتمعه."[2]

أي ان الاغتراب هو انفصال الإنسان عن ثقافة مجتمعه الذي ينتمي اليه والابتعاد عن افراده والتحلي بالوحدة.

5-5- الاهداف purpolessenss:

" يقصد به أن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده ومن عمله، ومن معنى الا ستمرارية في الحياة، ويترتب عن ذلك الا ضطراب سلوك الفرد وأ سلوب حياته، مما يودي إلى التخبط في الحيات بلا هدف ويظل الطريق".[3]

[1]- سناء حامد الزهران، مرجع سابق، ص109.

[2]- عباس يوسف محمد: الاغتراب والابداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع -مصر، د ط، 2005، ص23.

[3]- سناء حامد زهران، مرجع سابق، ص107.

يعاني الفرد من الاضطرابات النفسية سلوكية وأسلوبية تزعزع ثقته فيما يصبو له في حياته، فيعيش دون هدف ولا غاية يعمل لتحقيقها، وتصبح له حياة دون معنى ويفقد ضالته فيها.

5-6- اللامعيارية normlessness:

" تمثل فقدان المعيار، وعدم وجود نســـق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقا مع الوضع المعين."[1]

أي أن الإنسان المغترب يرفض التحلي والالتزام بالقيم الاجتماعية.

[1]- اجلال محمد سري، مرجع سابق، ص 121.

6-مواجهة الاغتراب:

في نظر "فروم" يكون الإنسان السوي: "هو الذي يستطيع أن يكون ذاتا أصيلة، والشخص المغترب في نظره هو شخص مريض من الناحية الإنسانية، لأنه يعامل ذاته كشيء أو كسلعة".[1]

أي أن الإنسان السليم السوي غير مغترب هو ذلك الاصيل في ذاته ولا يفتقد لشعور الاصيل، على غير الإنسان المغترب الذي يعامل نفسه كشيء أو سلعة لا يحمل شعورا في ذاته ويوصف بالشخص المريض انسانيا.

"والنظر إلى الاغتراب كظاهرة سلبية، يفترض ضرورة قهر هذا الاغتراب، لذلك ن ستخلص من آراء والافكار المتناثرة أهم الاسس والمبادئ التي يمكن من خلالها قهره، وقد حددت فيما يلي:

- الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة.

- بزوغ الامل.

- بعث الايمان ومناهضة الصنمية.

- تشييد المجتمع النسوي."[2]

6-1-الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة:

" الإنسان لا يمكن أن يعي اغترابه الا إذا انفصل عن الحشد، وتخلص من كل الروابط التي من شأنها أن تفقده الوعي بذاته، والحق أن مفهوم العزلة من المفاهيم الغامضـــة لدى **فروم** اذ أنه يقر بأن الاحساس بالعزلة هو شيء لا يطاق."[3]

[1] – صلاح الدين أحمد جماعي، مرجع سابق، ص66.

[2]– المرجع نفسه، ص66.

[3]– المرجع نفسه، ص67.

6-2- بعث الايمان ومناهضة الصنمية:

" اننا بحاجة لبعث الايمان العقلي، الذي يقوم على حرية الإن سان ويؤكد كرامته ويـ ساعده على مناهضة الصنمية في كافة صورها، وإذا كان الإنسان المغترب هو بالضرورة متعبد صنمي، لذا فان قهر الاغتراب لن يتم الا بالقضاء على الصنمية."[1]

أي أن لقهر الاغتراب لا بد للق ضاء على الـ صنمية بـ شتى أنواعها، ومحاولة احياء الايمان الباطني للإنسان.

6-3-الارتباط التلقائي بالعالم والآخرين:

" ان الن شاط التلقائي هو الن شاط الذي يـ ستطيع به الإن سان أن يقهر الاغتراب أو رعب الوحدة دون التضـــحية بتكامل نفســـه، ففي التحقق التلقائي للنفس يتحد الإنســـان من جديد بالعالم وبالإنسان نفسه."[2]

يعني أن الوحدة والعزلة التي تؤدي إلى الاغتراب يمكن التغلب عليها بالن شاط التلقائي مع الآخرين وبالتالي التغلب على الاغتراب، فان الن شاط التلقائي يولد الحب الذي يـ صبح قوة لمواجهة العزلة والانفصال.

6-4-تحقيق المجتمع السوي:

" ان تحقيق الوحدة الايجابية وقهر الاغتراب مرهون لديه بتحقيق التغييرات الاجتماعية والاقت صادية المناسبة التي تسمح للإنسان أن يعبر عن نفسه بشكل تلقائي حر."[3]

أي أن لقهر الاغتراب وجوب المجيء بالتغيير والجديد ويتخلى عن التقليد والقديم في المجتمع الذي يعايشه، لكي سهل على الإنسان عملية التكيف في المجتمع والتعبير بكل حرية.

---

[1]- صلاح الدين أحمد جماعي، المرجع السابق، ص69.

[2]- المرجع نفسه، ص70.

[3]- المرجع نفسه، ص71.

يعني أن التغلب على الاغتراب يكون بالوعي الذي يحرر الفكر من الاوهام التي تفقد الفرد الوعي بذاته، فعليه الانفصال عن الحشود والروابط التي تولد له تلك الاوهام.

" أما العزلة الايجابية هي العزلة التي تســـاعد على تقوية النفس، وتؤكد على فرادتها واســـتقلالها، و**فروم** يرفض بشدة أية صورة من صور التكيف السلبي مع المجتمع، لذلك يمكن القول أن قدرا من العزلة يسمح للإنسان أن يتحرر من الروابط التي تحد من حريته ويساعده على أن يحقق تفرده واستقلاله."[1]

يعني أن في نظر **فروم** للتغلب على الاغتراب لا بد بالتحلي بالعزلة التي تبعد الفرد عن الروابط التي تحد من حريته، وتمنعه من الانخراط السلبي في المجتمع، لأن العزلة الايجابية تساعد على تقوية النفس وتعزيزها وتعطيها استقلالها وتحررها.

6-5-بزوغ الأمل:

" أن الامل كما يرده هو الميلاد المستمر للحياة وللفرد، وهو التعبير عن امكانيات حقيقية للإنسان وللواقع، ان الحياة قد تنتهي عندما يغيب الأمل، فالأمل هو عنصر جوهري في بناء الحياة وفي رقي الروح الإنساني وليس الفرد وحده يحي بالأمل، بل والمجتمعات والأمم والشعوب تعيش عليه."[2]

يعني أن الاغتراب يكون بممارسة الامل الذي يعطي لحياة الإنسان الميلاد الجديد والرقي والتغيير من الأسوأ إلى الاحسن في واقعه المعاش بالنسبة للفرد خاصة وللمجتمع عامة.

[1]- صلاح الدين أحمد جماعي، مرجع سابق، ص67.

[2]- المرجع السابق ص68.

خلاصة:

نستنتج فيما تقدم أن الاغتراب ظاهرة نفسية واجتماعية عامة، متعلقة بالإنسان وما يختلجه من معاناة، وقد تزايد الاهتمام بها في السنوات الاخيرة نظرا لأعراضها التي باتت تهدد الانسان في مختلف مجالات حياته، خاصة وأنها مرتبطة بالتطور السريع الذي يعيشه المجتمع الإنساني، وتصحب هذه المعاناة شعور الوحدة والانفصال، وقد تنوعت انواعه واسبابه جعلته موضع دراسة للعديد من الباحثين والدارسين من القديم إلى الحديث.

الفصل الثاني

1-مفهوم الاغتراب المكاني

لغة واصطلاحا

2-تجليات الاغتراب المكاني في الرواية

3-الاغتراب الاجتماعي

4-الاغتراب الديني

5-الاغتراب النفسي

خلاصة

خاتمة

ملاحق

الفصل التطبيقي

تجليات الاغتراب في رواية الرايس

لـــ: "هاجر قويدري"

1-الاغتراب المكاني:

الاغتراب المكاني هو اغتراب مادي، يكابده من فارق وطنه بســـبب النفي القســـري، أو الهجرة لطلب العلم، أو الهجرة من أجل العمل أو طلبا في الشفاء من المرض، وقد تعددت مفاهيمه ومعانيه وتنوعت أشكاله فنذكر أهم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية.

1-1-مفهوم المكان:

1-1-1- لغة:

ورد في لـ سان العرب لابن منظور: " المكان المو ضع والجمع أمكنة كقذال وقذالة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون فعالا لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل على أنه مصدر من مكان أو موضع "[1].

ورد أيضا بمعنى:" المكان والمكانة واحد هو موضع الكينونة المتواجد فيه" [2]، أي أن المكان لغة يعني الموقع الجغرافي والحيز الجغرافي المتواجد فيه الشيء .

1-1-2- اصطلاحا:

إذا كان المكان لغة له معنى حيز جغرافي فقط، فانه ا صطلاحا يحمل دلالات كثيرة فتتجاوز المكان الهندســـي الى مكان شـــعري، فالروائي أو الأديب يوظف المكان بدلالات متعددة مختلفة يخلقها بإبداعه باستعمال ثنائية الواقع والخيال.

فقد ورد أن المكان هو: «مكون لغوي تخييلي تضـــعه اللغة الأدبية من ألفاظ لا من موجودات وصور"[3].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب. دار صادر بيروت، لبنان مج 14 مادة (م ك ن) ص113.

[2]- مرجع نفسه، ص 112.

[3]- سليمان كاصد، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي في النشر والتوزيع، الأردن (د ط) 2003، ص 127.

والمكان ليس ذلك الحيز الذي تدور فيه الأحداث فحسب، بل يمنح أيضا الهوية للعناصر الروائية، وللمكان أهمية كبيرة ويعتبر الركن الأساسي في الحكاية أو الرواية ولا يمكن التخلي عنه، بحيث " لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ".[1]

فللمكان علاقة خاصة و ضرورية بينه وبين العناصر المكونة للرواية، كيف لا وهو الذي تجرى فيه الأحداث والفضاء الذي تسبح فيه الشخصيات، فهو الخلفية التي تقع فيها الأحداث لا يمكن الاستغناء عنها.

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص99.

2- تجليات الاغتراب المكاني في الرواية:

عند الحديث عن الاغتراب يلوح بنا التفكير الى المكان مباشـــرة، لأن للاغتراب والمكان ارتباط طبيعي وثيق، فأ صل اغتراب الانسان بعده عن وطنه أي مكانه الخاص المنتمي اليه، فيروح مغتربا وسط مكان فرض عليه نتيجة ظروف متعددة أو دوافع ضرورية، فتندفع من نفسه مشاعر الشوق والحنين الى بيئته ومنبته.

2-1- الغرفة:

قد يختلج في الغرفة إحساس و شعور بالراحة والطمأنينة التامة والأمان، وقد يمكن أيضا أن تكون مصدرا للحزن وعدم الأمان وشعور القهر والاكتئاب، فهي تحمل دلالتين متناقضتين.

و قد كانت الغرفة المكان الأساسي لشخصية مريم والتي عاشت فيه الاغتراب وقد ورد ذلك في الرواية: " لم أذق فيها طعم النوم، كنت أرى في منامي وكأنني أتحسس أرض الغرفة وهي تمتلئ بالماء، وشيئا فشيئا تبلل فراشي بالكامل ويغمرني الماء من كل جانب، كنت أصرخ وأصرخ ولا أحد يأتي لمساعدتي" [1].

فالغرفة كانت بالنسبة لها الجحيم الذي تلعنه فلا تذق فيها طعم الراحة وتعاني الغربة والألم ولا أحد يسمعها ولا أحد يساعدها لتخرج من وحشتها وتغرق وحدها فيها بحزنها.

[1]- هاجر قويدري: رواية الرايس، كلمة للنشر والتوزيع، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص119.

2-2- السجن:

" هو مكان تحبس فيه حريات الناس بغض النظر عن أصنافهم وأسباب حبس حرياتهم، فهو مكان له حدود وحواجز لا يستطيع من بداخله الخروج منه إلا بتحطيم هذه الحدود والحواجز"[1].

ال سجن هو المكان ال ضيق المحدود في زواياه، مكان مظلم بعتمة ألم النفس وأذيتها ويعدم حريتها ويغلق عليها العالم من وراء زنزانة محكة الإغلاق.

ذكر ال سجن في الرواية بمعنى القسوة والغربة والألم في العيش خلف قضبان الزنزانة فقد عانت شخصية "سيد علي" من هذا المكان الضيق ومن سوء المعاملة في ظل عيشه في السجن حتى أن رحلت روحه عن جسده.

وقد ورد ذلك في الرواية بقوله: "أنا هنا في هذه الزنزانة فلا يزال يأكلني العرق، لذا من المستحيل أن أبدو بحال أفضل، وأن أسحب أمجادي من تحت حصيرتي وأقول لها مرحبا بك بيننا يا أمجاد الماضي، إنني بحاجة إلى أنسك"[2].

فكانت الزنزانة موضع الألم والتحسر على ماضيه ويعود بذكرياته الى ماضيه ويأنس به في ظلام الوحدة غير المتناهية، يتذكر أيامه في البحر وأيام انتصـــاراته وفلاحه عندما كان في عرض البحر اللامتناهي.

وجاء أيضا في قوله: " صعب جدا عليَّ كل هذا، صعبة الزنزانة على بحار وزع عمره بالكامل في الفضاء الأزرق اللامتناهي"[3].

---

[1]- حنان محمد موسى حمودة: الز مكانية وبنية الشعر المعاصر (أحمد عبد المعطي أنموذجا) -عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1 ،2002، ص 100.

[2]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 46.

[3]- المصدر نفسه، ص 46.

كما عانت شخصية علي طاطار من السجن وقد جاء ذلك في الرواية في حديثه: "ظلت حياتي حجرا صلدا هنا في هذا السجن البشع أشتاق البحر، أشتاق ملح البحر، مر البحر ولا فظاعة الشمس الحارقة في محجرة صماء "[1].

نلحظ هنا أن شخصية علي طاطار كانت تقرف حياة اليابسة وتشتاق الحرية فقد كان انتقاله من عالم البحر إلى عالم مغلق بمثابة الدفن حيث لا يسمع صوته أحد وغارق في وحدته معبرا عما يختلجه من أحاسيس ومشاعر في ظل سجنه، فانتقل من حرية البحر الى الغربة في السجن المغلق الذي يسكنه.

فنقول إن شخصيات الرواية قد عانت وتألمت بشكل كبير جراء الاغتراب الذي تعايشت معه بالسجن الذي قيد حريتهم التي كانوا يقدسونها إلى مكان مغلق حرمهم من نسمات البحر الشاسع.

2-3-مدينة الجزائر:

ارتبط الاغتراب المكاني بمدينة الجزائر ارتباطا كبيرا حيث ورد في حديث علي طاطار بقوله: " كل هذا جعلني أشعر بالسلام المؤقت مع هذه المدينة، ومع ذلك سوف ألتفت خلفي في كل مرة حتى أأمن غدرها."[2] في هذا الموضع نجد أن علي طاطار كان يخاف من شعوره بالسلام المؤقت فيها غير أنه كان يتوقع غدرها في أي لحظة مما جعل شعوره متناقضا حيث يشعر بالانتماء والغربة في آن واحد.

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 6.

[2]-المصدر نفسه، ص 38.

ونجد في موضع آخر قوله: " تخيلت أنني سوف أعود إلى درمنجيلر بعد سنة أو سنتين من وصولي الى دزاير، وها هي أعوام ثمانية تلد شخصا مغايرا لا يشبهني على الإطلاق "[1].

في هذا الموضع تعايش علي طاطار مع غربته في مدينة دزاير فقد كان يعتقد أنه لا يستطيع مواجهة شعور عدم انتمائه الى هذه المدينة وتوقع عودته لمدينة درمنجيلر في أسرع وقت وليس بقائه في المدينة التي لا تعني له شيئا لا الألفة ولا الانتماء والأمان، فتولد له شخصا غير شخصه منفصلا عن ذاته يعايش المدينة التي يلعنها وهو غريب فيها.

فقد لعب الاغتراب المكاني دورا كبيرا في تسلسل أحداث الرواية عامة وفي نفوس الشخصيات خاصة، حيث ورد في حديث وكيل الحرج مصدق في قوله:" وانطلقنا في عرض البحر، ابتسمت للسماء ولم أشأ أن ألقي نظرة أخيرة على منظر الدزاير وهي تبتعد.... لقد سرقت كل الذكريات الجميلة ولم يعد لها في قلبي مكان"[2].

في هذا الموضع نرى هروب وكيل الحرج مصدق من مدينة دزاير التي سرقت منه كل شيء وعاش فيها اغترابه وعدم ارتياحه، لدرجة جعلته لا يلتفت ورائه حتى يراها للمرة الأخيرة، فلم تعد لها مكانة في قلبه وذلك نتيجة لما خلفته فيه من تحسر وألم ومعاناة.

وكذلك برز في حديث علي طاطار في قوله: " كنت أعلم أن هذه المدينة لا تحبني، وأنها تصفعني كلما واتتها الفرصة "[3].

في هذا الموضع اقتنع علي طاطار بعدم انتمائه لمدينة دزاير ومعايشته لشعور الضياع فيها، وبهذا نقول أن علي طاطار تقبل فكرة غربته عن مدينة دزاير التي تأكد له كل مرة أنه لا مكان له فيها.

---

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 67.

[2]- المصدر نفسه، ص 126.

[3]- المصدر نفسه، ص 67.

نرى أن علي طاطار أكثر شخصية عانت من الاغتراب المكاني في الرواية فتولد في نفسه شعور عدم الانتماء لمدينته حتى وصل ان يكرهها لأنها خلفت في نفسه هذه المشاعر المتذبذبة والمتناقضة، فتارة تشعره بالسلام وتارة أخرى بالرفض وعدم القبول.

من خلال ما تقدم نستنتج أن الأماكن والمدن والمناطق ليست مجرد رقعٌ جغرافية جامدة فحسب، بل بالعكس تحمل دلالة عميقة في نفس الشخصية، توحي بأشياء روحية أكثر عمقا، ترتبط بالشخصية ارتباطا وثيقا، واستطاعت هاجر أن تفهمها بفضل حسها العميق، فأصبحت هذه الأماكن المجردة تعبر عن ذات الروائي.

3-الاغتراب الاجتماعي:

الاغتراب الاجتماعي هو ذلك الانفصال الذي يمس الفرد فيعتزل المجتمع وكل ما يتعلق به من أنظمة ومعايير وسلوكيات، فتنطوي ذات الفرد على نفسها.

ويتجلى الاغتراب الاجتماعي في الرواية بشـــكل ملحوظ كونه ركيزة مهمة في اتســـاق وانسجام الأفكار، وقد ورد في عدة مقاطع نذكر أهمها: في حديث بفاريتو: " لم يسبق أن تركت مدينتي إلا مرة واحدة عندما ماتت أمي وحاولت الهروب من حزني إلى جنوة، المذاق نفســـه ذاته يغزو حالتي الآن "[1].

فهنا يصـــف بفاريتو حزنه عند تركه لمدينته بنفس حزنه يوم موت أمه أو ربما أكثر حزنا وألما من المرة الأولى فحاولت الروائية ربط الحالة الشـــعورية التي انتابت بفاريتو إثر مفارقته لمدينته وأمه فاختلج في نفسه شعور الاغتراب بين مجتمعه والذي من المفترض ان يكونوا أهله، فعاش حزنا عميقا جراء ذلك.

وتجسد في موضع آخر في الرواية في حديث وكيل الحرج مصدق:

" لقد فعلت ذلك، فقط اسمح لي بالرحيل كنت أتوق للرحيل من هنا فحســـب، لم يكن يهمني شيء آخر أردت أن أهرب بعائلتي إلى حين يصبحون هم ثروتي"[2].

في هذا الموضع وقع وكيل الحرج مصدق في محيط يحس فيه بالاغتراب والخوف الدائم على نفـ سه وعائلته من الأذى في المحيط الذي ينتمي إليه، فأراد الرحيل إلى مدينة أخرى بعيدة لا يحس فيها بهذا القلق وعدم الاستقرار، فكانت عائلته سنده الوحيد في هذه المهمة الصعبة.

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 8.

[2]- المصدر نفسه، ص 122.

وجـ سدت في مو ضع آخر اغترابا اجتماعيا لـ شخ صية حميدو في حديث بفاريتو:" هل ستجهز بيت سيد علي من أجل زواجك، لقد صدمني قائلا: في اليوم الذي تراني فيه أملك مفتاحا للبيت أعود إليه كل مساء توقف عن مناداتي الرايس حميدو لأنني سأقص شاربي وأغسل الأواني مع النساء".[1].

في هذا الموضع نلحظ أن هناك تمردا على أحد القيم الاجتماعية من قبل شخصية حميدو في رفضـــه للزواج لأن هذا يقيده في مجتمعه وفق أنظمة وقيم لا يؤمن بها، ويرفض الالتزام بها حيث يختلجه شـــعور أنه ســـينفصـــل على البحر إذا تزوج، فهو لا يريد أي التزامات اجتماعية تربطه، فحميدو من الذين رحلوا عن أحبتهم وأهلهم وأوطانهم إلى عرض البحر ليعيش اغترابه الاجتماعي هناك.

وقد ورد ذلك أي ضا في حديثه:" الزواج يعني أن أكون على اليابـ سة لوقت أكثر وأن أترك البحر لوقت أكثر، وأنا قد حسمت أمري في هذا الأمر منذ زمن طويل ".[2].

لقد اختار حميدو حياة الحرية في البحر على التقيد والارتباط والزواج في اليابسة.

نجد في موضـــع آخر اغترابا اجتماعيا في حديث تالار: "لهذا اتبعته إلى بلاد لا تعرف عنها شيئا و لم تبالي بشيء، تركتني عندما كنت بحاجتها ولحقت بوهمها"[3].

في هذا المو ضع تحدثت تالار عن اغتراب أختها سيتا وتركها لكل شيء ورائها الى بلاد غريبة عنها لا تعرف فيها شـــيء، اغتربت ســـيتا وتركت أختها التي كانت بحاجة لها لتقف إلى جانبها، حيث نلمس هنا اغترابا اجتماعيا لكونها خاطرت بكل شيء في سبيل حبها تاركة أهلها وأختها وبلدها إلى مجتمع آخر لا تعرف حتى تفاصيله أو معتقداته وتقاليده الاجتماعية تابعة وهمها.

[1]– رواية الرايس، مصدر سابق، ص 78.

[2]– المصدر نفسه، ص 108.

[3]– المصدر نفسه، ص 111.

ونلمس اغتراب اجتماعي في الرواية في حديث وكيل الحرج مصدق: " قال لهم أمام الجميع:

لم يبق إلا الدزيري وليد العطَاي الدزيري يصبح رايسًا علينا، ففرَ حميدو فوقه وجعله أرضا، تحت رحمة جسده اليافع و صار يسدد له لكمات عنيفة جدا"[1]. لقد تعرض حميدو للإهانة بسبب أنه ابن جزائري وليس ابن أحد رياس البحر العثمانيين، فراح متمردا عليهم ويـ ضرب بلا رحمة من اهانة سيد علي أمامهم جميعا، وفعل الشيء الذي لم يستطيع فعله أحد قبله ولا حينها مكسرا القيم والأنظمة التي يضـــعها الرياس في عدم التعرض لهم ولا التفكير في ذلك حتى، لكن حميدو عايش اغترابين في تلك اللحظة الأول عند اهانتهم له واعتباره ولد الدزيري وليس منهم، والآخر عند تمرده عليهم وضرب وكيل الحرج سيد علي.

وقال أيـ ضا وكيل الحرج م صدق:" كما أن أمرا كهذا لم يحدث من قبل على الإطلاق، إذ أن حميدو قبائلي من مدينة سير الساحلية ولا ينتمي إلى العثمانيين"[2].

نلحظ في هذا القول ان وكيل الحرج مصـــدق أنه رفض تقبل حميدو بينهم كونه جزائري ولا ينتمي للعثمانيين فقيد غاياته التي كان يرجو الو صول إليها في عرض البحر وهو الذي يرى في البحر الأمل والحياة والانتماء، فيقف العثمانيين في وجهه ويكسرون انتمائه.

وطغى الاغتراب الاجتماعي في الرواية في حديث بفاريتو: " لا أعرف كيف يمكنني أن أ صدق أن خير الدين غادرنا وإلى الأبد، وكيف سيتمكن حميدو من ابتلاع ألم كهذا، لقد كان بالنســـبة إليه ســـندًا وحيدًا في هذه الايالة المليئة بالمكائد والبغضـــاء، إنهم جميعا يرون فيه تهديدا لمصالحهم ولا يطيقون وجوده فوق سفن الأسطول"[3].

[1]– رواية الرايس، مصدر سابق، ص 84.

[2]– المصدر نفسه، ص 56.

[3]– المصدر نفسه، ص 57.

في هذا القول يـ سترجع بفاريتو الذكريات التي تجمعه مع خير الدين وأيـ ضا التي تجمع بين حميدو وخير الدين الذي غادرهم للأبد مما ولد إحـ سا سا بالحزن، حيث يـصف لنا الاغتراب الذي سيعايشه حميدو في غيابه لأنه كان سنده الوحيد في الإيالة.

وورد اغتراب آخر في الرواية في حديث خوجة الغنائم يحي الميديلي: " جلـ ست على عتبة باب الحمام التي كانت تديره والدتي، شممت رائحة الصـــابون والعرق والبخار، كان الحمام يعمل بدوامين، في الصباح للنساء وفي المساء للرجال، اشتقت إلى حياتي داخل هذا الوكر الساخن، أين لا مكان لي سوى صندوق الحمام "[1].

يعاني يحي الميديلي الغربة بين أفراد مجتمعه، فيهرب إلى الحمام ولذكرياته التي تجمعه مع أمه ولحظاته الجميلة هناك فلا يكمل انتمائه إلا في ذلك الوكر الســـاخن بعيدا عن كل ما يؤذيه، فقد كان يهرب من الانغلاق الذي كان يعيـ شه إلى الحمام الـ ضيق الذي كان بالنـ سبة له المهرب الآمن لتخطي كل ما يمر به.

4-الاغتراب الديني:

الاغتراب الديني ذلك الانفـ صال عن المعتقدات والأفكار التي يؤمن بها الإنـ سان وخاـ صة حينما يقع في حالة شعورية يحس فيها بأن هذه الأفكار المؤمن بها لم تعد تلبي وعيه واحتياجاته.

فيتجلى الاغتراب الديني في الرواية من خلال حديث علي طاطار:"رغم كل جهودي إلا أن عبد الله وزع إشـــاعة على البحارة مفادها أنني لا أزال على ديني، حتى أن عملية الختان كانت وهمية".[2]

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 66.

[2]- المصدر نفسه، ص 95.

في هذا الموضع قام علي طاطار بختان نفسه مطبقا معتقد من معتقدات الإسلام، وهو ليس على دين الإ سلام لما أحـ سه بعدم انتمائه في الو سط الذي يعيش فيه بين البحارة المـ سلمين وعدم توافقه معهم.

ونجده في حديثه أيضا: " صليت كما أعرف للسماء للأشجار للعصافير وللنجوم أيضا، طلبت منها أن تجعل الخالق يخفف عني قليلا، ومع ذلك لم يخفف عني" [1].

في هذا الموضع أصاب علي طاطار الحزن واليأس وهو بين أربعة جدران في السجن لا حول له ولا قوة ولا وجود لأحد يـ ساعده في الخروج من ورطته، فلم يكن له حل غير الـ صلاة للـ سماء والشـــجر لتتوســـط له عند لخالق أن يخفف عنه لكن بلا جدوى، فهو لا يعرف كيفية الصـــلاة الإسلامية الصحيحة مما جعله غريبا دينيا.

وقد ورد في مو ضع آخر في حديث علي طاطار:" لقد تذكرت أنني عندما عرفت أنه وجه امرأة ميتة صرت أركض وأنا أ صرخ وأقول: لا اله إلا الله، محمد ر سول الله. لقد كررتها مرات عديدة وبصدق، هل كانت روحي مسلمة؟" [2].

في هذا الموضع نطق علي طاطار شهادة المسلمين في لحظة خوف انتابه من جثة امرأة ميتة، ذكر الشهادة بلا وعي من عقله من تلقاء نفسه وتساءل هل روحه في السابق كانت مسلمة فعلي طاطار عايش اغتراب دينيا داخليا مع روحه.

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 106 – 107.

[2]- المصدر نفسه، ص 69.

وقد جسد في موضع آخر في الرواية حديث بفاريتو: " ويغادر كلا منا إلى حيث يفهم دينه. صعدت على ظهر السفينة ودخلت إلى المطبخ، قدم لي سنتياغو كأسا من القهوة من دون أن أسأله شيئا، وكأنه كان يعرف حدة الصداع الذي كان يأكل رأسي .... هل تركت ديني؟"[1].

في هذا الموضع حيرة وقلق نفسي أصاب بفاريتو وانعزاله عن الناس لكي يستطيع أن يجد نفسه إلى أي دين ينتمي، وأخذ يسأل نفسه هل انفصل عن دينه وتركه، فكانت الحاجة الروحية لبفاريتو في إيجاد دين له تلزمه على التفكير الكثير والبحث عن إجابة لتســـاؤلات داخلية، مما ولد شعورا متناقضا وأسئلة معقدة في عقله.

ونجد أيضا حديثا آخر في الرواية: " قد لا تصدقني، أعرف .... لكنها الحقيقة التي طوقت كامل اعتقاداتي، لقد كان ســـبب دخولي إلى البحر هو اللحاق بحكايات البحارة الباطلة... كانوا يتمكنون من السير فوق البحر وفعل أمور لا تخطر على بال أم أشك لحظة في صدقهم لأنني عندما كبرت عرفت بدوري جنية بحر"[2].

في هذا الموضع اغتراب ديني لحميدو فهو الذي يقر بلسانه أنه تخلى عن معتقداته وانفصل عنها عند دخوله البحر، وأصبح يؤمن بالسحرة والجنيات وسيرهم فوق البحر ولا يكذب ذلك الأمر ولا مجرد الشك فيه، ويقول بأنه عرف جنية بحر، فحميدو عايش اغتراب ديني وانفصاله عن معتقداته التي يقرها دينه وإيمانه بأخرى غريبة عنه.

وفي موضع آخر ورد اغتراب ديني في حديث علي طاطار: " لم أجادل حميدو في شيء، عندما قام بتغسيل وتكفين سانتياغو على طريقة المسلمين، وهو الذي يحيط رقبته بصليب كبير، ولم أجادله كذلك عندما لم يتزع عن صدره الصليب وفضل أن يدفنه معه"[3].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 98 – 99.

[2]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 131.

[3]- المصدر نفسه، ص 111 – 112.

في هذا المو ضع فعل حميدو شيئا على غير القواعد الإ سلامية في دفن الكافر غير الم سلم، فعلى الرغم من وجود الصليب على رقبته فقد غسله وكفنه ودفنه على طريقة المسلمين، لقد فعل حميدو هذا لحبه لسنتياغو على الرغم من أنه كافر، فهنا حميدو قام بشيء يرفضه دينه ومعتقداته.

وبرز أيضا في مو ضع آخر في الرواية في حديث يحي مديلي: " رآني أحدهم وبدأ يصرخ: ها هو يهودي ... من هنا، من هنا، وبدأت الركض مع اقزيرا لم يترك يدي رغم عثراتي المتكررة، لا أعرف لماذا ترك مكانه الآمن عند قنصل الانجليز وكلف نفسه عناء الانتقال الى تلاومي حتى يخبرني بضرورة الهرب؟"[1].

في هذا المو ضع واجه يحي مديلي رفضا اجتماعيا ودينيا كونه يهودي فأرادوا قتله فكان عليه سوى الهرب عند سماعه بأمر قتله لا محالة مع الكافر اقزيرا أيضا.

وقد ورد أيضا اغتراب ديني في حديث يحي مديلي: " يا ربي أنت تعلم أنني أعبدك من باب اليهود وأعبدك من باب المســـلمين، فلا تغلق علي أبوابك، يا رحمان، يا منان، يا خالق الزهر والقمر"[2]

في هذا المو ضع كان في نفس يحي مديلي صراع بين اليهودية والإ سلام فكان دعائه لربه على أنه يعبد الله من باب الدينين الإ سلام واليهودية، فحق في نفسه وجوهر روحه اغتراب بين دينين لا ينصف احدا على الآخر لينتمي إليه فهنا نقول أن يحي المديلي يعيش اغتراب ديني لا محالة.

ونواجه في موضـــع آخر اغتراب ديني في الرواية في حديث علي طاطار:"لو أنك تقبل بالخدمة في البحرية الأمريكية، سيكون هذا مكسبا كبيرا لنا. استغرب حميدو كثيرا من عرض جاكسون وعقد حاجبيه لوقت طويل ثم قال له: يستحيل ذلك، أنت وبحريتك بالنسبة لي كفار"[3].

[1]- الرواية، مصدر سابق، ص 179.

[2]- المصدر نفسه، ص 152.

[3]- المصدر نفسه، ص 153.

في هذا الموضع واجه جاكسون رفض حميدو لعرضه لسبب انهم كفار، وعلى ذلك الأساس يستحيل أن يكون في خدمتهم، أي أنه لا يخدم الكفار فكان الدين في عرض جاكسون هو المعرقل، فحميدو يراه هو وبحيرته كفار غريبين دينيا عنه.

5-الاغتراب النفسي:

هو فقدان الفرد الثقة بالنفس وشـــعوره بالانفصـــال والاعتزال ورفضـــه للقيم والمعايير الاجتماعية نتيجة الضغوطات النفسية التي يعيشها الفرد من وحدة واكتئاب، فتحدث قطيعة بينه وبين المجتمع.

ويتجسد الاغتراب النفسي في الرواية نذكر في حديث بفاريتو: " تابع الجميع زعيقهم، وتابعت أنا أيضا مداعبة عفوتي التي أعرف أنس لن أحصل عليها مهما عقدت الآمال، ليس فقط لأنني برفقة كل هؤلاء الأشقاء، بل كذلك لأنني شقي يحمل رفيقه في داخله "[1]. في هذا الموضع نفور شخصية بفاريتو من الوضع الراهن الذي يعيشه على سطح السفينة رفقة الأشقياء وشعوره بالقلق يولد له التوتر الداخلي النفســـي فلا يســـتطيع أن يغفو بأمان، في مكان يحس بعدم الأمان والانتماء فيه.

ورد أيضا في حديث علي طاطار: " و شعرت بأنه يتوجب عليَ أن أنتحر حتى أنتهي من كل هذا." [2] في هذا الموضع تواصل الخوف وعدم الأمان في شعور علي طاطار أوصله في التفكير في الانتحار لكي يتخلى من العذاب والألم الذي وصـــل إلى حد الذروة عنده فنقول أنه يعايش اغتراب نفسي حاد.

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 08.

[2]- المصدر نفسه ص 39.

في موضع اخر في الرواية في حديث وكيل الحرج مصدق: " كان يشكل لي خوفي من كل هذه الحياة، من البحر ومن رياس البحر، ومن داي الجزائر نف سه كنت أو صي نف سي ب ضرورة مغادرة هذه البلاد." [1] اح ساس وكيل الحرج م صدق بالاغتراب و صل الى أعلى درجات الخوف من كل ما في الحياة، فكانت راحته النف سية في الهرب من الخوف الذي يعي شه وال ضغط النف سي والخوف المستمر من كل ما هو حوله.

نجد في موضـــع في الرواية اغتراب نفســـي في حديث مريم: " لكنني في ذلك اليوم بكيت وبكيت أمام ال صندوق حتى صار لبكائي نحيبا صغيرا مخنوقا جعل عمتي زوينة ت سرع الي وتحاول نجدة خاطري المكسور لقد تعبت كثيرا وما عدت أحتمل." [2]

في هذا المو ضع شعور مريم بالاغتراب النفسي، ويزداد احسا سها بالانف صال عن المجتمع وذاتها التي ك سرت وقهرت وتعبت، فالكل يراها العانس الغريبة وهي أ صبحت تراهم بالغريبين عنها، وتشـــعر بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الناس على أنها لازالت تنتظر حبيبها حميدوكي يتزوجها، فأصبحت هذه الأخيرة نقطة وجعها وألمها وقلقها النفسي ومصدر بكائها الذي لا ينقطع

وقد ورد أيضا الاغتراب النفسي في مو ضع اخر في حديث مريم: " لاأزال كل ليلة أغسل وجهي بالدموع حتى أنلم وأ صحو مع الكحل المغت صب على و سادتي لم أتعود على غيابه رغم كل هذه السنين "[3]

زيادة شـــوق وفقدان مريم لحبيبها حميدو وأمل انتظار مجيئه زادها قهرا وحزنا وعزلتها عن الكل وانفرادها بالدموع لسنوات عديدة فيتواصل قهرها وقلقها النفسي

[1]- المصدر نفسه ص 53.

[2]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 60.

[3]- المصدر نفسه، ص 63.

وقد ذكر اغتراب نفسي في الرواية في حديث علي طاطار: " تبدل كل شيء في ألبستي: ملامحي، لغتي، حتى حزني من الداخل، أصبحت مغروسا في عرض البحر، شراعا لا يعرف غير الشمس والريح، يخفق قلبه ولكن ليس من أجله، بل من أجل أن تتقدم السفينة، وكنت كذلك، تتقدم الأيام من عمري، وأنا هنا لا أعرفني." [1]

في هذا الموضع يحاور بفاريتو نفسه على أنه أصبح علي طاطار وقد تغير كثيرا على ما قد كان عليه من قبل في اللغة واللباس والملامح وكذلك ما يختلج في نفسه من حزن، فأصبح كالأداة المادية التي يقتضون بها حوائج العمل كأشرعة السفينة، فانفصلت ذاته عن نفسه وعن ماحوله فوصل لدرجة أنه لا يعرف فيها نفسه ومن هي، أصبح كالجماد فاقدا للروح والاحساس يعيش اغتراب نفسي وانفصاله عن ذاته وروحه.

وفي موضع اخر في الرواية حديث تالار:"لا يزال البحر يوقظ أحزاني ولا يتركني انام، تأملت وجهي في المرآة هذا الصباح فلم أعرفه، لقد ضيعت هذا الوجه مني، كان يريد الذهاب إلى أمريكا، بعد أن وعده جورج بالمساعدة، وكان يريد أن يبدأ حياة جديدة عارية من المخاوف. ها أنا مثل أختٍ لي ضيعني حبي".[2]

حديث تالار مع نفسها وانفصالها عن ذاتها بسبب المخاوف التي تعايشها وموت أختها وألمها على فراقها و شوقها لأمها، كلها أحداث تؤلمها وتجردها من نفسها يذكرها بها البحر فلا تسكنها راحة ولا تستطيع النوم وحتى وجهها لم تعد تعرفه في المرآة.

وورد في موضع آخر في حديث خوجة الغنائم يحي مديلي:"لقد انتحر خير الدين ولم يقتله أحد، كانوا يثرثرون في العزاء ويؤكدون أنه لم يعد يحتمل أكثر".[3]

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص79.

[2]- المصدر نفسه، ص 65 – 66.

[3]- المصدر نفسه، ص 81.

لقد عايش خير الدين انفصال حاد عن ذاته ونفسه وجوهر روحه، نتيجة لضغوطات نفسية عايشها، فكان البؤس واليأس والاستلام لما فعله من جريمة قيدت روحه وهي قتل سيتا فكان نتيجة انفصاله ذاته عن نفسه هو قتل نفسه، لكي يتخلص من الاغتراب الذي سكن نفسه.

ونجد أيضا اغترابا نفسيا في حديث بفاريتو:"نزلت للسباحة رغم برودة الجو، كنت أريد أن أغسل روحي من عناء محجرة بن شكلو ووجع اليابسة الذي لا ينتهي، شربت بعض الماء المالح...فكرت أمه سوف يغسلني من الداخل، وصرت أشرب أكثر".[1]

اتخذت نفس بفاريتو من البحر مهربا لها من الواقع الذي هو غريبا عنها ومنفصل عن ذاتها، فذهب للبحر وملحه ليطهر القلق والضياع الذي في نفسه للنجاة بها من الاغتراب القاهر الذي شـــبعت به، لهذا كان بفاريتو يلجأ إلى البحر للتخلص من القلق المتزامن عنده الناتج من اغترابه النفسي.

وورد اغتراب نفسي آخر في حديث بفاريتو:"حاولت أن أسمع صوتي من أقصى الداخل ولكنني لم أسمع شيئا، لا انا عرفت ماذا كنت ولا ماذا أصبحت".[2]

يخاطب بفاريتو نفسه ويحاورها فلا يجد شيئا من ذاته ولا يسمع صوتا لها فتتأزم حالته النفسية فتسبب له انفصال ذاته عن نفسه، فوصل إلى أعلى درجات القلق والاضطراب النفسي وعدم معرفة ذاته كيف كانت أو كيف هي حينها، هذا فقدانه بالإحســـاس بذاته ويعد هذا أعلى درجات الاغتراب.

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 86.

[2]- المصدر نفسه، ص 106.

وجـ سد أيـ ضا في حديث علي طاطار:"لا أعرف أين هو سبيلي، ولا أعرف أي الوجهين وجهي، أشعر ببفاريتو ينام بداخلي ليلا، ثم ينهض علي طاطار صباحا، أكتم سرا لطاطار ثم يحدثني به بفاريتو، لقد سئمت كل هذا".[1]

شخصية بفاريتو المتخفي في اسم مستعار (علي طاطار) يعيش حالة من القلق الوجودي بين شخـ صيتين، فآلام الغربة تدخله في أحزان وحيرة نفـ سية، أو بـ صيغة أخرى غياب إحـ ساس ذاته بالوجود والقلق النفـ سي والا ضطراب النفـ سي والإحـ ساس بالـ ضياع ولم يجد أين تكون ذاته في الوجود وهذا اغتراب نفسي بحت يعايشه.

وجاء في حديث بفاريتو اغترابا نفســـيا فيقول:" ارتجفت أقدامي وهي تطأ من جديد تربة درمنجيلر، لم أ صدق الامر فـ سقيت تربتها بدمعة عاجلة، تحية شوق حقيقية للص القديم سرقته الاقدام الى حيث لم يتوقع، ركضت سريعا إلى كنيسة باناجيا"[2].

تواصل شخصية بفاريتو بالإحساس بالألم والعجز عن التأقلم مع محيطها في بلاد الغربة التي سلبتها الـ سلام والراحة والأمان الروحي، الذي اعطته له مدينته درمنجيلر فكانت نفـ سه تعاني صراع مع ذاتها ومضطربة وقلقة على الدوام.

كما ورد اغتراب نفـ سي في الرواية في حديث يحي مديلي:"كان قلبي يخفق بـ شدة، وعيوني لا تكاد ترى الوجوه والأماكن من شدة خوفي، امتلكني شعور كامل بأنني سوف القى حتفي لا محالة"[3]

[1]- رواية الرايس، مصدر سابق، ص 159.

[2]- المصدر نفسه، ص128.

[3]- المصدر نفسه، ص 151.

في هذا المو ضع شخ صية يحي مديلي شخ صية ضعيفة، انف صلت عن ذاتها ونف سها واستسلمت للخوف والضياع والقلق الوجودي، فأدى ذلك الى انفصال نفس يحي مديلي عن ذاتها وعن المجتمع أيضا، فأمست لا ترى الوجوه ولا تبصر الأماكن.

خلاصة:

بعد عرض كل من مفهوم الاغتراب، أنواعه وكذا أ سبابه والعوامل المساعدة على ظهوره، ثم ذكر بعض العوامل الم ساعدة على التخفيف منه يمكن القول أن الاغتراب سبب ونتيجة في آن واحد، وهو يحدث نتيجة شك وعدم الثقة في معايير وأنظمة المجتمع، وكل هذا يحدث نتيجة عدم تأكيد الذات عند هذا الفرد المغترب وكذا نتيجة عوامل اجتماعية أخرى كالتغيرات الاجتماعية ولتحولات الثقافية .

خاتمة

خاتمة

بعد التطرق الى مو ضع الاغتراب والغوص فيه و سبر أغواره ا ستنتجنا مجموعة من النتائج أهمها:

- ارتباط ظاهرة الاغتراب بعدة مجالات اجتماعية ونفسية وسياسية واقتصادية ... وغيرها.

- ورود عدة معاني للاغتراب متنوعة ومتغيرة مع مرور الزمن، الا انها تشترك مجملها في معنى واحد وهو شعور الانسان بالانفصال والعزلة وعدم الانتماء.

- ح ضور الاغتراب المكاني في رواية الرايس كان مج سداً لما يعك سه المكان في نف سية شخوص الرواية من نظرته للمكان بوصفه طارداً (الجحيم) اتجاه المكان المعاش فيه ورغبة الهروب منه.

- بروز الاغتراب الاجتماعي في الرواية بمعنى الابتعاد والو حدة والعز لة فجاءت جل هذه المعاني متج سدة في شخ صيات الرواية الذين عاي شوا مرارة الاغتراب الاجتماعي ومن أبرزهم شخ صية البطل "الرايس حميدو".

- كذلك كان الاغتراب الديني حاضرا في الرواية، ومتعلقًا كثيراً بشخصية "بفاريتو" المدعو "علي طاطار"، الذي يزاوله القلق والحيرة حول نزعة ذاته الدينية.

- جاء الاغتراب النفسي حاضرا بقوة في الرواية، فعانت منه شخصيات الرواية من بينهم: الرايس حميدو وكذلك شخصية بفاريتو فكانوا يعانون القلق والاضطرابات النفسية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. هاجر قويدري: رواية الرايس، كلمة للنشر والتوزيع، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2015.

المعاجم:

2. جمال الدين ابن منظور بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، مجلد10، دار الصبح لبنان، ط1، 1968.
3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جديدة لونان، فصل(ع)، باب(ب)، 1999م.

المراجع:

4. ابراهيم عيد: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الزهراء، الشـــرق، مصـــر، ط1، 2000، ص227.
5. أبو بكر مرسي: أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط1، 2002.
6. اجلال محمد سري: الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003.
7. أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، لأردن، ط1، 2013.
8. اسكندر نبيل ركزي: الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988.
9. اقبال محمد رشيد صالح الحمداني: الاغتراب –تمرد قلق المستقبل–دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2011.
10. حسن ملحم: التحليل الاجتماعي للسلطة، الجزائر، منشورات دحلب، 1993.
11. حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانســـان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.

12. دبلة خولة: دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.
13. دياب قديد: المتنبي بين الاغتراب والثورة، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2011.
14. ديوان امرؤ القيس: مصطفى عبد الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط5، 2004.
15. ديوان عنترة: تحقيق خليل الخوري، مجلس معارف للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1893.
16. مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د ت، كتاب الامام، باب بيان الاسلام، بدأ غريبا وسيعود غريبا.
17. رواه أحمد في المسند 2/ 177، والنسائي 7/4 في الموت بغير مولد رقم (1614) =15/1.
18. سليمان حسين: مضمرات النص والخطاب، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1999.
19. سليمان كاصد: عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي في النشر والتوزيع، الأردن (د ط) 2003.
20. سناء حامد زهران: ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، عالم الكتب والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.
21. صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2010.
22. طالب محمد ياسين: الاغتراب تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربون وأوضاعهم، د.ت، عمان، ط1، 1995.
23. عباس يوسف محمد: الاغتراب والابداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع –مصر، د ط، 2005.
24. عبد الحق منصف: أبعاد التجربة الصوفية (الحب، الانصات، الحكاية)، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2007.
25. عبد الرزاق الخشروم: الغربة في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1982.

26. عبد اللطيف محمد خليفة: درا سات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والن شر والتوزيع، مصر، د ط، 2003.
27. فريد أعضشو: الاغتراب في الشعر الاسلامي المعاصر، د ط،2015.
28. قيس النوري: الاغتراب اصطلاحا مفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، ال عدد1، الكويت، 1997.
29. كاميليا عبد الفتاح: الشـــعر العربي القديم، دراســـة نقدية تحليلية لظاهرة الاغتراب، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2008.
30. محمود سليم هياجنة: الاغتراب في القـ صيدة الجاهلية درا سة ن صية، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2005م.
31. محمد ال سويدي: مقدمة في درا سة المجتمع الجزائري –تحليلي سو سيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
32. محمد بوعزة: تحليل النص الســـردي (تقنيات ومفاهيم)، منشـــورات الاختلاف، ط1، 2010.
33. محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، مصر، 1999.
34. محمد عباس يو سف: الاغتراب والابداع الفني، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2005.
35. محمود رجب: الاغتراب سيرة المصطلح، مؤسسة دار المعارف، القاهرة، ط3، 1988.
36. وابل نعيمة: الاغتراب عند كارل ماركس، مؤ سسة كنوز الحكمة للن شر والتوزيع، د ط، 2013.
37. ولد ال صديق ميلود: الاغتراب ال سيا سي في الو سط الطلابي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2015.

الرسائل:

38. عادل بن محمد العقيلي: الاغتراب وعلاقته بالأمن النف سي لدى طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، رسالة ماجستير مودعة بجامعة الرياض، السعودية، 2004.

39. حنان محمد مو سى حمودة: الز مكانية وبنية ال شعر المعا صر (أحمد عبد المعطي أنموذجا) – عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1 ،2002.

المجلات:

40. حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2، 2011.

41. عبد المنعم محمد بدر: الاغتراب وانحراف ال شباب العربي، المجلة العربية للدرا سات الأمنية، د.ط.

42. مجلة فصول، مج4، ع1، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1983م.

الملاحق

نبذة عن هاجر قويدري وأهم أعمالها:

هاجر قويدري هي كاتبة وروائية وإعلامية، بالإ ضافة إلى كونها أكاديمية تدرس بالمدر سة العليا لل صحافة، حائزة على الماج ستير وهي تح ضر للدكتوراه في التحرير الإلكتروني وإدارة م ضامينه، ابتدأت الكاتبة في مجال الشعر، وهي في الحقل الإعلامي عام 2000م، بدأت بالصحافة المكتوبة ثم العمل الإذاعي من خلال ح صتها "ممرات إلى عالم الانترنت"، والعمل التلفزيوني الذي دام سبع سنوات، لتتخلى عنه فيما بعد، حتى تتفرغ للعمل الأكاديمي، لديها أي ضا تجربة في كتابة سيناريو الأفلام الوثائقية، منها الفيلم الوثائقي عن الولي الصالح سيدي بومدين."

وقد أحرزت العديد من الجوائز الأدبية من خلال تجربتها الروائية فحازت على جائزة على معا شي عام 2008، كما أنها قد فازت بجائزة عن روايتها التي عبرت بها الحدود رواية تورس با شا"، التي صدرت عام 2012م، ولها رواية أخرى هي أدعى أوزنجو" إضافة إلى رواية " الرايس".

ملخص رواية الرايس:

تعود الكاتبة في روايتها "الرايس" إلى فترة الحكم العثماني في الجزائر في فترة الممتدة من 1791م إلى 1815م، وقد اتخذت من شخصية " الرايس حميدو محورا لروايتها، بحيث تتوزع الحكاية عبر نوافذ سردية عدة تطل منها سبعة أصوات أو حادثة كاملة تحاول إعادة تشكيل جزء من قصة الرايس حميدو البطل العظيم، اسمه محمد بن علي ولد بالقصبة في الجزائر العاصمة، عرف حميدو بعشقه للبحر الذي توجه إليه منذ صغره، فكان يتردد على السفن ويشارك البحارة في رحلاتهم، لقد سعى حميدو جاهدا لأجل إثبات ذاته فجعل يتدرج في المناصب فمن رايس إلى بحار إلى ضابط ثم إلى أمير البحار، واصبح يقود أسطولا في مياه مرسى وهران.

بدأت الكاتبة روايتها بحادثة تاريخية وجعلتها نقطة الانطلاق، حكاياتها هي حادثة نقل الخمسين شقيا من قرية درمنجيلر الكائنة بجزيرة قبرص إلى إيالة الجزائر، حيث بررت شخصية " بفاريتو " وهو واحد من الخمسين شقيا، الذي يختاره حميدو ليكون من رجال سفينته، ليتناوب مع ستة آخرين على سرد الرواية، فلكل واحد منهم حكايته الخاصة التي تتمايز في أماكن وتتقاطع في أماكن أخرى لتشكل قصة حميدر.

إن الرواية تقوم بتصوير الحياة الاجتماعية والسياسية في الجزائر أثناء الحكم العثماني والدسائس والمؤامرات التي كانت تحاك بين الدايات الأتراك و صراعهم على السلطة. ومن أبرز القصص التي وردت في الرواية، حكاية مريم خطيبة حميدر، التي ظلت تنتظره طوال أربعة وعشـــرين عاما عله يعود ويتزوج بها، وتروي أيضـــا حكاية " تالار" التي تعمل في تطريز الملابس لتغطي بهذا العمل مهماتها التجسسية التي تكلف بها في بيروت الشخصيات السياسية، كما تطرح الرواية أيضا إشكاليه الهوية والانتماء من خلال شخصية بيفاريتو، الذي نقل إلى الجزائر وأصبح يرافق حميدر في رحلاته، ثم قام بتغيير اسمه إلى على طاطار، وظل ضائعا بين شخصيته القديمة و شخصيته الجديدة، بالإضافة إلى حكاية أخرى تتعلق بثروة السيد علي وكيل الخرج، الذي قام بدفنها تحت جثة حبيبته التي قتلها الباشا، وقبل موته كتب وصية لأخيه من أجل الثروة، لكن الوصية تقع في يد

شـــخص آخر، و تتوالى الأحداث و يظهر أشـــخاص يتناوبون لنقل حكاية أميرال البحر الرايس حميدو.

لتختتم هذه الرواية بموت الرايس حميدو الذي عمل على نشـــر الســـلام في وطنه لتنتهي حياته في عرض البحر وهو يدافع عن وطنه في عرض البحر ضد المستعمرين.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

الفصل النظري الاغتراب مفهومه وأسبابه

1- تعريف الاغتراب 5

1-1- لغة: 5

1-2- اصطلاحا: 6

2- التصور الغربي والعربي للاغتراب 8

2-1- التصور الغربي: 8

2-2- التصور العربي: 11

3- الاغتراب عند علماء النفس والاجتماع: 14

4- أنواع الاغتراب وأسبابه: 19

4-1- الاغتراب الاجتماعي 19

4-1-1- أسبابه 20

4-2- الاغتراب النفسي 20

4-2-1- أسبابه 22

4-3- الاغتراب السياسي 23

4-3-1- أسبابه 24

4-4- الاغتراب الثقافي 25

4-4-1- أسبابه 25

4-5- الاغتراب الديني 26

4-6- الاغتراب الاقتصادي 27

4-6-1- أسبابه:..... 28
5- أبعاد الاغتراب:..... 29
5-1- اللامعنى: Meanglessness: 29
5-2- العجز powerlessness:..... 29
5-3- التمرد rébellion:..... 30
5-4- العزلة الاجتماعية social isolation: 30
5-5- الاهداف purpolessenss: 30
5-6- اللامعيارية normlessness:..... 31
6- مواجهة الاغتراب:..... 32
6-1- الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة: 32
6-2- بعث الايمان ومناهضة الصنمية: 33
6-3- الارتباط التلقائي بالعالم والآخرين:..... 33
6-4- تحقيق المجتمع السوي:..... 33
6-5- بزوغ الأمل:..... 34
خلاصة:..... 35

الفصل التطبيقي_ تجليات الاغتراب في رواية الرايس

لـــ: "هاجر قويدري"

1- الاغتراب المكاني:..... 38
1-1- مفهوم المكان: 38
1-1-1- لغة:..... 38
1-1-2- اصطلاحا: 38

2- تجليات الاغتراب المكاني في الرواية:..... 40

2-1- الغرفة:..... 40

2-2- السجن: 41

2-3- مدينة الجزائر:..... 42

3- الاغتراب الاجتماعي: 45

4- الاغتراب الديني:..... 48

5- الاغتراب النفسي: 52

خلاصة:..... 58

خاتمة..... 59

قائمة المصادر والمراجع..... 61

الملاحق..... 66

فهرس الموضوعات 70

ملخص

غدا الاغتراب الظاهرة الأكثر شيوعا في مختلف العصور بمختلف أنواعه النفسـية والاجتماعية والدينية وغيرها، فنظرا لذلك الاهتمام الذي تميزت به هذه الظاهرة عن غيرها من الظواهر أردنا الكشف عنها في دراســـتنا وتوضـــيح أفقها في بحثنا، مجســـدين ظاهرة الاغتراب بنمـاذج من الروايـة محـل الـدراســـــة مبرزين أنواع الاغتراب الذي عانت منه شخصيات الرواية.

Abstract :

Alienation has become the most common phenomenon of different times in various kinds, psychological, social, religious and other, as this has characterized this phenomenon from other phenomena we wanted to reveal in our study and illustrate its horizon in our research, embodying the phenomenon of alienation with models of the novel in question highlighting the kinds of alienation experienced by the characters of the novel.